الوقف والوصل في القرآن الكريم

وأثرهما على المعنى والإعراب عند السَّجاوَنْدِي في كتابه علل الوقوف

إعـداد

دكتور/ فارس ناصر سعد السبيعي

كلية اللغة العربية- جامعة أم القرى

١٤٤٥ هـ- ٢٠٢٤م

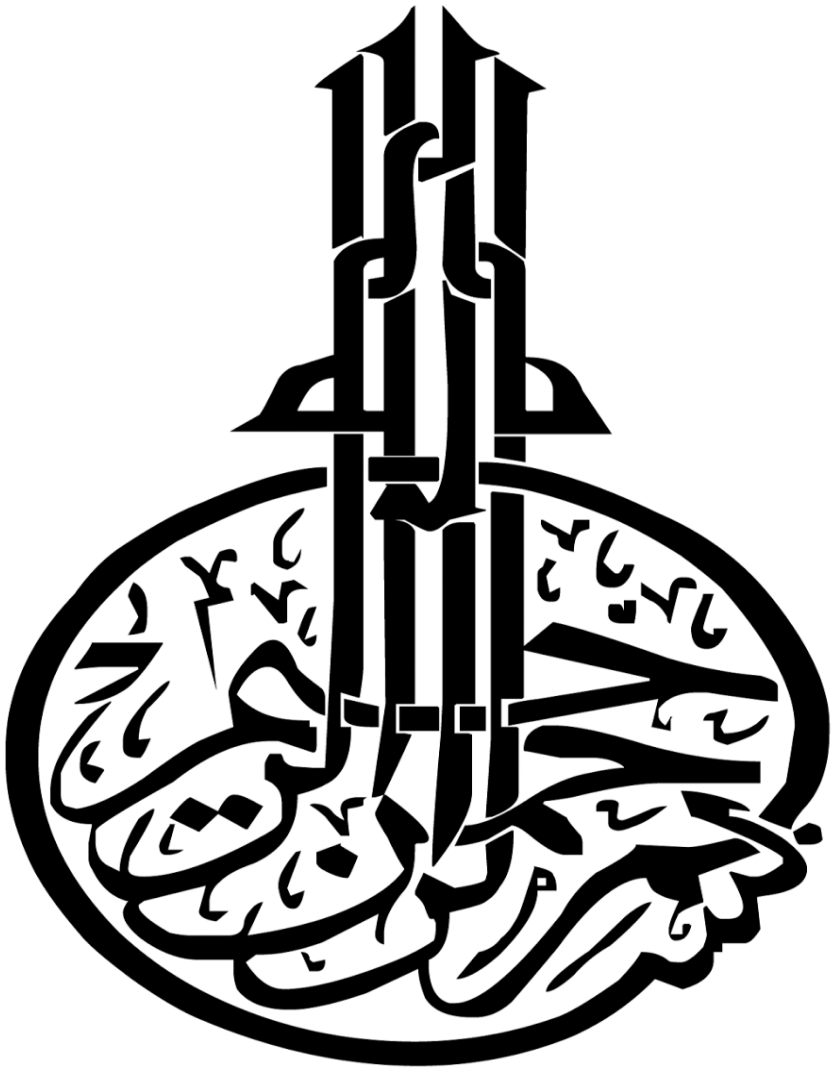

الوقف والوصل في القرآن الكريم وأثرهما على المعنى والإعراب عند السَّجاوِنْدِي في كتابه علل الوقوف

فارس ناصر سعد السبيعي
كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى.
البريد الإلكتروني:
fares.n.s.b@gmail.com

الملخص:

تستهدف هذه الدراسة إلقاء الضوء علىٰ ظاهرة من ظواهر القرآن الكريم وهي ظاهرة الوقف، ورصد أثرها الدلالي علىٰ المعنىٰ القرآني وعلىٰ الإعراب، فمهدت لذلك بالتعريف بالسجاوندي، فذكرت اسمه وولادته وموطنه وألقت الضوء علىٰ النهضة العلمية في عصره، ثم ذكرت شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته وشِعره ووفاته، ثم عرفت بكتابه علل الوقوف فألقت الضوء علىٰ اسمه، وقيمته ومصادره ومنهجه، ثم انتقلت بعد ذلك إلىٰ تعريف الوقف وذكر أنواعه وتسمياته عند العلماء عامة وعند السجاوندي خاصة في محاولة لعقد مقارنة وجيزة بين السجاوندي وبين غيره من العلماء في تسميات وأنواع الوقف، ثم انتقلت بعد ذلك إلىٰ رصد الأثر الدلالي للوقف علىٰ المعنىٰ والإعراب، والذي كانت له مظاهر عديدة منها: الدلالة علىٰ الزمن المراد، وتحديد متعلق الظرف، والدلالة علىٰ تحديد الفاعل أو القائل عند عطف فعل أو قول علىٰ آخر في الآية، أو ذكر قول يحتمل أن يكون لأكثر من قائل، و تصحيح مسار الكلام؛ بجعل آخره لا يتناقض مع أوله، والدلالة علىٰ المقصود بالكلام وتحديد موضع عود الضمير، والتنبيه علىٰ نهاية أسلوب وابتداء أسلوب آخر، والدلالة علىٰ قبح أو خطر أو خطأ أو فساد المعنىٰ عند الوقف؛ لدلالة البدء بما بعده علىٰ معنىٰ قبيح أو خطير أو خطأ أو فاسد، ثم انتهت الدراسة إلىٰ مجموعة من النتائج أبرزها: أن السَّجاوِنْدِي شخصية عظيمة جديرة بالبحث وكتابه علل الوقوف له من

الأهمية ما يجعله ميدانا خصبا للدراسة، وأن السجاوندي كان مبتكرا لا مقلدا؛ فقد انفرد بتسميات وأنواع للوقف خاصة به اختلف فيها مع غيره من العلماء، وقسم الوقف إلىٰ خمسة أقسام أو مراتب، مخالفا بذلك غيره من العلماء، ووضع لكل قسم أو مرتبة من أقسامه أو مراتبه تسمية خاصة ورمزا خاصا به يدل عليه، وأن أساس الاختلاف في التسميات والأنواع بين السجاوندي وغيره من العلماء قائم علىٰ: معنىٰ الآية، أو الوجه الإعرابي، أو معنىٰ التركيب أو الأسلوب.

الكلمات المفتاحية: الوقف ـ الوصل ـ السجاوندي ـ المعنىٰ والإعراب ـ علل الوقوف.

Endowment and connection in the Noble Qur'an and their impact on the meaning and expression of Al-Sajawandi in his book The Ills of Standing

Faris Naser Saad Al-Subaie
College of Arabic Language, um Al-Qura University.
Email: fares.n.s.b@gmail.com

This study aims to shed light on the phenomenon of the Holy Qur'an, which is the phenomenon of endowment, and monitor its semantic impact on the meaning of the Qur'anic and the expression, paved the way for that definition Balsajawandi, mentioned his name and birth and his homeland and shed light on the scientific renaissance in his time, then mentioned his elders and disciples and writings and poetry and death, then knew his book ills stand shed light on his name, and its value, sources and methodology, and then moved to the definition of endowment and mention of its types and labels when scientists in general and when Sajawandi in particular in an attempt to hold A brief comparison between Al-Sajawandi and other scholars in the names and types of endowment, and then moved on to monitor the semantic impact of the endowment on the meaning and expression, which had many manifestations, including: the indication of the intended time, the determination of the circumstance, the indication of identifying the subject or the saying when one act or saying is attached to another in the verse, or mentioning a saying that is likely to be for more than one saying, and correcting the course of speech; Determining the position of the pronoun return, warning on the end of one method and the beginning of another, and indicating ugliness, danger, error or corruption of meaning at the time of endowment.

Keywords: *Waqf Al-Wasl Al-Sajawandi Meaning and expression of the reasons for standing.*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين، وبعد،

فإن القرآن الكريم أفضل ما يمضي فيه المسلم وقته، ويبذل فيه جهده، فهو الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يَخْلَقُ علىٰ كثرة الرد، كلما تدبره المتدبر، ونظر في معانيه المتأمِّل، وجد أنه أمام بحر من العلم لا ساحل له، فمعانيه ومعارفه وعلومه لا تقف عند حدّ ولا يحويها النقاش ولا يحيط بها الأخذ والرد.

والغاية من نزول القرآن الكريم ليست تلاوة آياته، أو حفظه أو تحسين الصوت به فقط، بل الغاية تدبره وإدراكه وفهم آياته علىٰ مراد الله – عز وجل– ولهذا كان الأمر المباشر في قوله تعالىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ (ص: ٢٩) بتدبره وفهم معانيه، ووعي أحكامه؛ ولهذا كان القرآن الكريم علىٰ مر العصور موضعَ اهتمام العلماء علىٰ اختلاف تخصصاتهم، وكان بيان معانيه محور كثير من الدراسات القرآنية، والأبحاث العلمية المتطلِّعة إلىٰ كشف إعجازه، والوقوف علىٰ أسراره.

ولا شك أن فهم كلام الله عز وجل وتدبر معانيه ومحاولة الوقوف علىٰ أسراره ووجوه إعجازه يلزمها الكثير من الوسائل التي يستعان بها علىٰ ذلك، والتي علىٰ رأسها: معرفة المعنىٰ من خلال الوقف الصحيح علىٰ موضع ما، أو وصله بما بعده بما يخدم المعنىٰ المقصود، فالوصل والوقف من الموضوعات المؤثرة تأثيرًا بالغًا ملحوظًا في فهم وإدراك معاني القرآن الكريم علىٰ مراد الله؛ فالوقف علىٰ الموضع الصحيح في القرآن يؤدي إلىٰ فهم المعنىٰ الصحيح بصورة سليمة، ووصل ما كان حقه الوقف لا شك أنه يؤدي إلىٰ معنىً فاسد وقبيح، أو معنىً علىٰ غير مراد الله؛ ولهذا اعتبر علماؤنا الوقف والابتداء شطر علم التجويد، وفي ذلك يقول ابن الجزري:

وَبَعْـــدَ مَـــا تُحْسِـــنُ أَنْ تَجَـــوِّدَا لاَبُـــدَّ أَنْ تَعْـــرِفَ وَقْفًـــا وَابْتِـــدَا

يضاف إلىٰ ذلك أن الوقف والابتداء له علاقة وثيقة بالإعراب والمعنىٰ، وتنوع الوقوف في القرآن الكريم مبني في الأصل علىٰ المعنىٰ والإعراب، فلا يصح مثلًا أن تقف اختيارا عند موضع في القرآن ولا زال الإعراب والمعنىٰ متعلقين، وكان الوقف مفسدًا للمعنىٰ، وعند الوقف علىٰ موضع لا يصح الوقف عليه اضطرارا؛ لانقطاع النفس مثلا يجب إعادته عند الابتداء حتىٰ يتعلق الكلام ببعضه إعرابًا ويستقيم المعنىٰ؛ من أجل هذا جاء هذا البحث تحت عنوان: (**الوقف والوصل في القرآن الكريم وأثرهما على المعنى والإعراب عند السَّجاوِنْدِي في كتابه علل الوقوف**)

ويهدف هذا البحث إلىٰ بعض الأمور منها: معرفة أنواع الوقف عند السجاوندي، والمقارنة بينه وبين غيره من العلماء في هذه الأنواع، والوقوف علىٰ القيمة الدلالية للوقف وبيان أثره علىٰ المعنىٰ والإعراب بدراسة بعض النماذج دراسة تطبيقية في كتاب علل الوقوف للسجاوندي، ومعرفة أبرز المجالات التي ظهر فيها أثر تعلق الوقف بالمعنىٰ والإعراب عند السجاوندي، وإبرازُ شيء من جهود علماء الوقف في القرآن الكريم وبيان أثر ذلك في فهم المعنىٰ المراد مِن النص القرآني.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يتعلق بوقوف القرآن الكريم وأثرِها علىٰ الإعراب وفهم المعنىٰ؛ وهذا الأمر من أهم ما اعتنىٰ به المفسرون، وظهرت فيه جهودهم؛ لفهم كلمات القرآن، وبيان معانيه، وإيضاح أساليبه، واستنباط أحكامه، فيُقَرِّرون أقوالهم، ويَبنُون تأويلاتهم علىٰ ضوء ما تحتمله الجملة، أو الكلمة من معنىٰ، محكِّمين في ذلك ظاهر التفسير، وغير مبادرين إلىٰ استنباط المعاني بمجرَّد فهم العربية، كما قال القرطبي: " فمن لم يُحَكّم ظاهر التفسير، وبادر إلىٰ استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه، ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي، والنقلُ والسماع

لا بُدّ له منه في ظاهر التفسير أولا؛ ليتقي به مواضع الغلط، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط" (١)، كما أن البحث في هذا الموضوع يفتح آفاقًا كثيرة للفهم والتدبر، ويعين علىٰ معرفة ما في القرآن الكريم من معان وأسرار.

وقد دفعني إلى اختيار هذا البحث عدة أسباب: ما لاحظته من اهتمام السجاوندي ببيان أثر الوقف علىٰ المعنىٰ والإعراب. وما لا حظته من أن السجاوندي قد انفرد عن غيره من العلماء بتسميات وتقسيمات خاصة للوقف. كما أن كتاب علل الوقوف زاخر بمادة علمية في هذا المجال جديرة بالبحث والدراسة، وفي دراستها إضافة كبيرة للمكتبة اللغوية بشكل عام ومكتبة علوم القرآن بشكل خاص. يضاف إلىٰ ذلك أن الوقف والابتداء من أهم الأسس التي اعتمدها المفسرون لفهم معاني القرآن الكريم، ومنها الرغبة في إلقاء الضوء علىٰ شخصية السجاوندي كواحد من أهم علماء فن الوقف والابتداء، وإبراز جهده في بيان أثر الوقف علىٰ الإعراب وفهم المعنىٰ المراد مِن النص القرآني. وأخيرا وجود مادة علمية غزيرة في كتاب علل الوقوف تُظهر الارتباط الوثيق بين الوقف وعلاقته بالمعنىٰ والإعراب

وسوف ينهج هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي تمثلت أهم معالمه في: رصد أنواع أنواع الوقف عند السجاوندي، وتحديد المقصود بكل نوع منها والتمثيل لها. والمقارنة بين السجاوندي وغيره في هذه الأنواع، والكشف عما انفرد به السجاوندي في هذه الأنواع من حيث تسميتها وعددها ورموزها. ورصد المسائل التي

(١) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) تح : أحمد البردوني ١/ ٢٤ ط/ ٢ ، دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

تعرض لها السجاوندي في بيان أثر الوصل والوقف علىٰ المعنىٰ والإعراب. وترتيب أقوال العلماء ترتيبا تاريخيا، ومناقشتها وتحليها والمقارنة بينها. وتوثيق الآيات القرآنية وتخريج الشواهد اللغوية.

وأما عن الدراسات السابقة فقد وجدت العديد من الدراسات التي تناولت قضية الوقف والابتداء، وكان من أهم هذه الدراسات:

١- **(أثر الوقف والابتداء في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية)** وهي رسالة لنيل درجة الماجستير في اللغويات من جامعة القاهرة كلية الآداب، عام ٢٠١٣ م مقدمة من الطالبة/ سماح محمد علي حيدة، وقد قامت هذه الدراسة علىٰ إظهار العلاقة بين علم الوقف والابتداء، وعلم القراءات القرآنية، وعلم النحو من خلال بيان أثر الوقف والابتداء في إظهار كل وجه إعرابي يتحمله موضع التلاوة بقراءاته المختلفة. **وهذه الدراسة وإن كانت تلتقي مع موضوع بحثي في اهتماها ببيان الأثر النحوي الناتج من الوقف والابتداء، إلا أنها تختلف عنه في أنها** تتصل بقراءات القرآن المختلفة وتوجيه كل قراءة. أما موضوعي فيناقش أثر الوصل أو الوقف وأيهما أولىٰ من حيث المعنىٰ ومن حيث الإعراب، في قراءة حفص عن عاصم وليس في كل قراءات القرآن، ولم تدرس هذه الدراسة أثر الوصل، ودراستي قائمة عليه، وعلىٰ أثره في المعنىٰ والإعراب.

٢- **(وقوف القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والتركيب من خلال كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله لابن الأنباري)** وهي أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص النحو والصرف من جامعة أم القرىٰ، كلية اللغة العربية، من الطالب/ عبد الله بن سالم الثمالي عام ١٤٢٥ هـ.

وهذه الدراسة تهدف إلىٰ إثبات أن الوقف في القرآن مَعنيٌّ به علماء النحو، وقد وقع اختيار الباحث في عمله علىٰ ابن الأنباري وهو من علماء النحو.

ولا شك أن هذا العمل له صلة وثيقة بالعمل الذي أنا بصدده، لكن عملي يختلف عنه في الشخصية والميدان، فأما عن الشخصية فقد اخترت السجاوندي وأختار هو ابن الأنباري، وأما عن الميدان فقد كان ميدان بحثي كتاب علل الوقوف، وأما ميدان بحثه فقد كان كتاب إيضاح الوقف والابتداء.

يضاف إلى ذلك أنه قد حاول في هذه الدراسة بيان تأثر الوقف بالمعنىٰ والتركيب بخلاف دراستي هذه فقد قامت علىٰ بيان أثر الوقف والوصل علىٰ المعنىٰ والإعراب؛ فتناول الوقف والوصل في هذه الدراسة من جهة أنه مؤثِّر بخلاف الدراسة المذكورة فقد تناولت الوقف والوصل من جهة أنه متأثر.

يضاف إلى ما سبق من تفريق أن دراستي تختلف معهما في نقطة أساسية ورئيسة، وهي تناولي للسجاوندي الذي لم أصل إلىٰ من سبقني إلىٰ دراسته عن طريق كتابه علل الوقوف، والذي أكثر فيه من ربط العلم اللغوي بالقرآن الكريم.

وقد اقتضت خطة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد ثم مبحثين وخاتمة ثم ثبت لأهم مراجع البحث.

فأما المقدمة فتتضمن: عنوان البحث وأهميته وسبب اختياره وأهدافه ودوافعه ومنهجه والدراسات السابقة له وخطته.

وأما التمهيد فتضمن: التعريف بالإمام السجاوندي وبكتابه علل الوقوف.

ثم جاء المبحث الأول بعنوان: تعريف الوقف، وأنواع وتسميات الوقوف عند السجاوندي مقارنة بغيره من العلماء.

وجاء المبحث الثاني بعنوان: أثر الوقف علىٰ المعنىٰ والإعراب.

ثم كانت الخاتمة وبها نتائج البحث، **ثم ثبت المصادر والمراجع.**

والحمد لله أولا وآخرا.

التمهيد: التعريف بالسجاوندي، وبكتابه علل القراءات

أولا: التعريف بالإمام السَّجاوِنْدِي

١- اسمه:

أبو عبدالله محمد بن طيفور الغزنوي السَّجاوِنْدِي إمام كبير، محقق، مقرئ، مفسر، نحوي، لغوي.[(١)]

٢- ولادته وموطنه:

لم تذكر كتب التراجم شيئا عن ولادته، والذي ذكرته أنه عاش وسط المائة السادسة للهجرة النبوية، أي منتصف القرن السادس الهجري.[(٢)] ويظهر من خلال ترجمته أنه غزنوي نسبة إلىٰ غزنة – بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم نون – وهي مدينة عظيمة، وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند.[(٣)]، وتقع الآن في شرق أفغانستان، جنوب العاصمة كابول، وهي من أهم المدن فيها [(٤)].

---

(١) ينظر إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطِيّ(ت٦٤٦هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ٣/ ١٥٣، ٢/ ١٥٥، ط١: دار الفكر العربي، القاهرة ١٤٠٦هـ = ١٩٦٨م، وعلل الوقوف للإمام أبي عبد الله محمد بن طيفور السِّجاوِندي(ت ٥٦٠هـ) تح د. محمد بن عبداله العيدي، مقدمة المحقق ١/ ٤٢ ط/ ٢، مكتبة الرشد ناشرون ـ السعودية ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م، والوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تح: أحمد الأرناؤوط، ط: دار إحياء التراث، بيروت: ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري(ت٨٣٣هـ) ٢/ ١٥٧ط١: مكتبة بن تيمية ١٣٥١هـ، والأعلام لخير الدين الزركلي(ت١٣٩٦هـ) ٦/ ١٧٩ ط١٥: دار العلم للملايين: ٢٠٠٢ م، معجم المؤلفين لعمر بن رضا بن عبد الغني كحالة الدمشقي(ت ١٤٠٨هـ) ١٠/ ١١٢ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م.

(٢) ينظر إنباه الرواة ٣/ ١٥٣، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ١٥٧، وطبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفىٰ: ق ١١هـ) تح: سليمان بن صالح الخزي ١/ ٢٧٤ ط/ ١، مكتبة العلوم والحكم – السعودية ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(٣) ينظر معجم البلدان لأبي عبد الله: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ٤/ ٢٠١ ط٢: دار صادر، بيروت: ١٩٩٥م

(٤) ينظر أطلس العالم الإسلامي، جمع وإعداد مجموعة من المتخصصين بإشراف د. دولت أحمد صادق ١/ ٥٣، ط/ دار البيان العربي ـ جدة ١٤٨٠هـ.

٣ـ النهضة العلمية في عصره

عاش السجاوندي في العصر العباسي، وفي هذه الفترة كانت الخلافة الإسلامية في بغداد ضعيفة الجانب، والعالم الإسلامي مقسماً إلىٰ ممالك ودويلات، كالدولة الفاطمية في المغرب ومصر، والدولة الغزنوية في خراسان، ودولة السلاجقة في خراسان والعراق، ودولة الملثمين في الأندلس والمغرب الأقصىٰ، فكان هذا الانقسام مشجعاً علىٰ ظهور الفتن الداخلية والاضطرابات الطائفية حيث كان لها أثر كبير في ضعف هذه الأمة، وضعف كيانها(١).

ولكن مع كل هذا كانت هناك نهضة علمية جيدة، وخاصة في خراسان، حيث وجد من السلاطين والوزراء من شجع العلم والعلماء، مثل الوزير السلجوقي نظام الملك (ت ٤٨٥هـ) (٢).

يضاف إلى ذلك أن عصر السجاوندي كان حظي بوجود مجموعة من العلماء الجهابذة، منهم ـ من أدركهم السجاوندي ومنهم من لم يدركه ـ كانوا يشجعون مسيرة النهضة العلمية، والإفادة من كنوز معارفها، كالإمام مكي بن أبي طالب القيسي

---

(١) ينظر محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية(الدولة العباسية) محمد الخضري بك ٤١٨، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٥١ ط/ المكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ١٩٧٠م. و تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لأبي عبدالله: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ) تح: عمر عبد السلام، ٣/ ٣٧ – ٦٣، ٩٦ – ١٠٠، ٤/ ١ – ٥٨، ١٦٣ ط٢: دار الكتاب العربي، بيروت: ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م.

(٢) ينظر طبقات الشافعية الكبرىٰ: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) تح: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو ٥/ ١٦٥ ط/ ٢ دار هجر ١٤١٣هـ، وسير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) تح: شعيب الأرناؤوط،١٩/ ٩٥ ط٣: مؤسسة الرسالة: ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) تح: محمود الأرناؤوط ٣/ ٣٥٨ ط/ ١ دار ابن كثير، دمشق – بيروت ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

الأندلسي، عالم الأندلس، وشيخ القراء فيها (ت ٤٣٧هـ) [١]، والإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ) [٢].والإمام الجويني النيسابوري الشافعي، إمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ) [٣]، وشيخ الحنابلة أبو الوفاء البغدادي، علي بن عقيل المقرئ الأصولي، (ت ٥١٣هـ).[٤]

٤- شيوخه وتلاميذه:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للسجاوندي شيئا عن شيوخه، ولا عن تلاميذه، ولم يشر هو إلىٰ شيء من هذا. حتىٰ قال عنه الإمام الذهبي: لم أدر علىٰ من قرأ، ولا من أقرأ[٥].

٥ـ مؤلفاته وآثاره العلمية:

ترك السجاوندي من المؤلفات والآثار العلمية علمية ما يُعد قيمة علمية لا غنىٰ للمكتبة الإسلامية عنها، فقد صنّف كتابا فىٰ تفسير القرآن العزيز سماه عين التفسير، ذكر فيه النحو وعلل القراءات والأبيات ومعانيها[٦]

---

(١) ينظر غاية النهاية ٢/ ٣٠٩.

(٢) ينظر المرجع السابق ١/ ٥٠٣.

(٣) ينظر طبقات الشافعية الكبرىٰ ٥/ ١٦٥، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٨.

(٤) ينظر معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ١/ ٤٦٨، ٤٦٩ط/ ١ دار الكتب العلمية ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

(٥) ينظر طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة تح د. محسن غياض ١/ ١٢٨ط/ النعمان ـ النجف، وغاية النهاية ٢/ ١٥٧.

(٦) ينظر إنباه الرواة ٣/ ١٥٣.

وقد أثنىٰ كثير من العلماء علىٰ هذا التفسير.[١]. وله كتاب علل القراءات في عدة مجلدات وكتاب الوقف والابتداء الكبير ، وآخر صغير.[٢] وله أيضا عين المعاني في تفسير السبع المثاني.[٣]

٦ـ شعره:

كان للسجاوندي محمد بن طيفور شعر كشعر النحاة؛ ومنه قوله:

أزال الله عنكم كلّ آفه ... وسدّ عليكم سبل المخافه

ولا زالت نوائبكم لديكم ... كنون الجمع في حال الإضافه

٧- وفاته[٤]:

حددت بعض المصادر التي ترجمة له سنة وفاته بأنها سنة ستين وخمسمائة من الهجرة[٥] وبعض المصادر لم تحدد السنة واكتفت بالنص علىٰ أنه مات وسط المائة السادسة للهجرة.[٦]

---

(١) ينظر الوافي بالوفيات ٣/ ١٧٨، وغاية النهاية ٢/ ١٥٧، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ١/ ١٢٨، وطبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) تح/ علىٰ محمد عمر ١٠١ ط/ ١ مكتبة وهبة ـ القاهرة ١٣٩٦هـ، وطبقات المفسرين للداودي تح/ علىٰ محمد عمر ٢/ ١٥٥ط/ ١ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٣هـ.

(٢) ينظر الوافي بالوفيات ٣/ ١٤٧، وغاية النهاية ٢/ ١٥٧، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٠١.

(٣) طبقات المفسرين للأدنه وي ٢٧٤، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١١٢

(٤) إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة ٣/ ١٥٣، وطبقات المفسرين للسيوطي ١/ ١٠٢

(٥) ينظر إنباه الرواة ٣/ ١٥٣، والوافي بالوفيات ٣/ ١٧٨، والأعلام للزركلي ٦/ ١٧٩، ومعجم المؤلفين١٠/ ١١٢.

(٦) ينظر إنباه الرواة ٣/ ١٥٣، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ١٥٧، وطبقات المفسرين لابن الأدنه ١/ ٢٧٤

ثانيا: التعريف بكتاب علل الوقوف للسَّجاوِنْدِي

١- اسم الكتاب:

تعددت أسماء هذا الكتاب فقد ذكر محقق كتاب علل الوقوف أنه من خلال عناوين النسخ التي اعتمد عليها في تحقيقه لهذا الكتاب تبين له أن لهذا الكتاب أكثر من اسم، فقد سمي بعلل الوقوف، كما سمي بكتاب الوقف، وسمي بكتاب الوقوف، وسمي أيضا بكتاب الوقف والابتداء.[١]

كما تبين له تعدد أسمائه في المصادر التي ترجمت للسجاوندي فقد سمي بكتاب الوقف والابتداء الكبير[٢]، وكتاب الوقف والابتداء[٣]، وكتاب الإيضاح في الوقف والابتداء.[٤]

ثم نص صراحة علىٰ أن هذه الأسماء كلها لمسمىٰ واحد، وانتهي إلىٰ ترجيح تسميته بعلل الوقوف؛ لما تبين له بعد مطالعة الكتاب وتتبعه لمنهجه من أول الكتاب إلىٰ آخره أنه يهتم اهتماما كبيرا بعلل الوصل والوقف.[٥]

---

(١) ينظر علل الوقوف (مقدمة المحقق) ١/ ٥٥

(٢) ينظر علل الوقوف (مقدمة المحقق) ١/ ٥٥، وغاية النهاية ٢/ ١٥٧، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة١/ ١٢٨.

(٣) ينظر ينظر علل الوقوف (مقدمة المحقق) ١/ ٥٥، والوافي بالوفيات ٣/ ١٧٨، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٠١، ومعجم المؤلفين لكحالة الدمشقي١٠/ ١١٢

(٤) ينظر علل الوقوف (مقدمة المحقق) ١/ ٥٥، والأعلام للزركلي ٦/ ١٧٩.

(٥) ينظر علل الوقوف (مقدمة المحقق) ١/ ٥٥

٢ـ القيمة العلمية للكتاب

لهذا الكتاب قيمة علمية تدل علىٰ أن المؤلف قد أجاد فيه وأحسن؛ ومما يدل علىٰ هذه القيمة العلمية أن كثيرا من العلماء قد نقل منه وممن نقل عنه الأشموني في منار الهدي، والإمام النيسابوري في غرائب القرآن ورغائب الفرقان، والإمام شهاب الدين القسطلاني في لطائف الإشارات، ونقل عنه أيضا ابن الجزري.[١]

٣ـ مصادر الكتاب:

لم يذكر المؤلف مصادره التي اعتمد عليها في تأليف هذا الكتاب، كما أنه لم يكن ينسب الأقوال التي ينقلها عن العلماء إلىٰ أصحابها إلا في القليل النادر أما غالب أمره في هذا الكتاب إهمال نسبة الأقوال إلىٰ أصحابها، ومن العلماء الذين ذكرهم السجاوندي عند النقل عنهم: الحسن، ومقاتل، والكلبي، وأبو عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، والفراء، والأعشىٰ، والأخفش، وأبو عبيدة معمر بن المثنىٰ، وأبو حاتم السجستاني، وثعلب، وأبو بكر بن الأنباري، والبرجمي، وابن مقسم، وأبو علىٰ الفارسي.[٢]

---

(١) ينظر منار الهدي للأشموني(ت٩٠٠هـ) ص٥١، و٥٧ط/ ٢ البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٩٣هـ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ) تح: الشيخ زكريا عميرات ١/ ٣٥، ٣٦ ط/ ١ دار الكتب العلميه – بيروت ١٤١٦ هـ، ولطائف الإشارات (تفسير القشيري): عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) تح: إبراهيم البسيوني ١/ ٢٦٤ ط/ ٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، و النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ) تح: علي محمد الضباع ١/ ٣١٧، و٣٢٤ط/ المطبعة التجارية الكبرىٰ ـ مصر ، و شرح طيبة النشر في القراءات العشر : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ) تح/ علي محمد الصباغ ص٤٤ ط/ البابي الحلبي ـ مصر ، وعلل الوقوف (مقدمة المحقق) ١/ ٥٥

(٢) ينظر علل الوقوف (مقدمة المحقق) ١/ ٦١

٤ـ منهج الكتاب:

اتبع السجاوندي في تأليف كتابه: علل الوقوف ـ الخطوات الآتية:

١ـ حصر الوقف في أنواع أو مراتب معينة.[١]

٢ـ تحديد كل نوع من أنواع الوقف بتعريف معين يحصره عن معنىٰ ما سواه.[٢]

٣ـ عقد مبحثا خاصا لما لا يجوز الوقف عليه.[٣]

٤ـ ذكر قواعد الابتداء كما ذكر قواعد الوقف.[٤]

٥ـ عقد مبحثا خاصا لكلا بين فيه أوجه الوقف عليها.

٦ـ الشروع في بيان الوقف علىٰ ترتيب السور.

٧ـ وضع علامة أو رمزا لكل نوع من أنواع الوقف.[٥]

٨ـ الاعتماد في تحديد الوقف علىٰ أحد أمور ثلاثة: معنىٰ الآية، أو إعرابها، أو القراءة فيها.[٦]

٩ـ كان أحيانا يذكر الوقف دون تعليل أو ترجيح، وأحيانا يذكر علة الوقف فقط دون توجيه أو ترجيح، وأحيانا يذكر الوقف مع توجيه العلة دون ذكره ودون ترجيح، وأحيانا يذكر العلة مع التوجيه، وأحيانا يذكر العلة مع التوجيه دون الترجيح، وأحيانا يذكر الوقف دون ذكر علته وإنما يرجح مع التوجيه، وأحيانا يذكر العلة مع التوجيه والترجيح.[٧]

---

(١) ينظر علل الوقوف ١/ ٦٢

(٢) ينظر علل الوقوف ١/ ٦٢

(٣) ينظر علل الوقوف ١/ ٦٤

(٤) ينظر علل الوقوف ١/ ٦٦

(٥) ينظر علل الوقوف ١/ ٦٦، ٦٧

(٦) ينظر علل الوقوف ١/ ٦٧

(٧) ينظر علل الوقوف ١/ ٧١، و٧٢، و٧٣، و٧٤، و٧٥، و٧٦.

١٠ـ أحيانا كان لا يلتزم بعلامات الوقف التي نص عليها في مقدمة كتابه.(١)

١١ـ عدم الوقف علىٰ رؤوس الآي إذا لم يتم المعنىٰ.(٢)

١٢ـ الإحالة علىٰ ما سبق اختصارا للعبارة وابتعادا عن التكرار.(٣)

١٣ـ تحديد موطن الوقف إذا خُشي اللبس.(٤)

١٤ـ تفسير بعض المفردات لتوضيح معنىٰ الآية.(٥)

(١) ينظر علل الوقوف ١/ ٧٨

(٢) ينظر علل الوقوف ١/ ٧٩

(٣) ينظر علل الوقوف ١/ ٨٠

(٤) ينظر علل الوقوف ١/ ٨٢

(٥) ينظر علل الوقوف ١/ ٨٣

المبحث الأول:

تعريف الوقف وأنواع وتسميات الوقوف عند السجاوندي مقارنة بغيره من العلماء

أولا: تعريف الوقف:

الوقف في اللغة مأخوذ من مادة(و ق ف) التي تعني التمكث في الشيء أو في الموضع، يقول ابن فارس:" الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالْفَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ تَمَكُّثٍ فِي شَيْءٍ ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ. مِنْهُ وَقَفْتُ أَقِفُ وُقُوفًا. وَوَقَفْتُ وَقْفِي."(١).

فهو يعني: السكون والمنع والحبس،تقول:"وَقَفَتْ الدَّابَّةُ تَقِفُ وَقْفًا وَوُقُوفًا سَكَنَتْ وَوَقَفْتُهَا أَنَا وَوَقَفْتُ الدَّارَ وَقْفًا حَبَسْتُهَا فِي سَبِيلِ اللهِ وَشَيْءٌ، وَوَقَفْتُ الرَّجُلَ عَنْ الشَّيْءِ وَقْفًا مَنَعْتُهُ."(٢)

وفي الاصطلاح فقد عرفه ابن الجزري بأنه:" عبارة عن قطع الصوت علىٰ الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله لا بنية الإعراض، ولا بد من التنفس معه."(٣)

ثانيا: أنواع الوقف وتسمياته عند السجاوندي مقارنة بغيره من العلماء:

١ـ أقسام الوقف وتسمياته عند غير السجاوندي من العلماء:

لقد تعددت تسميات وآراء العلماء في أنواع الوقف في القرآن الكريم من قديم وإلىٰ الآن، ومن يطالع المصادر اللغوية والتفسيرية ومصادر علوم القرآن يجد أن للعلماء آراءً كثيرة في أنواع الوقف، والسبب في ذلك ـ من وجهة نظري ـ أنها غير منضبطة ولا منحصرة؛ لاختلاف القراء والمفسرين والمعربين؛ فالوقف قد يكون تامًا علىٰ تفسيرٍ

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ) تح: عبدالسلام هارون (و ق ف) ٦/ ١٣٥ ط: دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي(ت٧٧٠هـ) (و ق ف) ٢/ ٦٦٩ ، ط: المكتبة العلمية، بيروت.

(٣) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٤٠ .

أو إعرابٍ أو قراءةٍ، أو معنىٰ، وغير تام علىٰ وجهٍ آخر، فكل يحدد موطن الوقف، مع بيان نوعه حسب فهمه لمعنىٰ الآية؛ ومن هنا ينشأ الاختلاف في تسمية وأنواع الوقف في القرآن الكريم، ويسوغ لكل أحد أن يصطلح علىٰ ما يشاء؛ لبيان الحسن، والأحسن، والممنوع؛ حرصًا علىٰ تفهيم كلام الله تعالىٰ، وأداء تلاوته علىٰ أتم وجه.

ولقد تعدد تسميات وأقسام الوقف عند العلماء علىٰ نحو كبير وواسع علىٰ النحو الآتي:

فقد قسم أبو بكر ابن الأنباري(ت٣٢٨هـ) الوقف إلىٰ ثلاثة أقسام هي: التام، والحسن، والقبيح.(١)، ثم قسمه أبو جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ) إلىٰ سبعة أقسام هي: التام أو التمام، والكافي والحسن والصالح والجيد والبيان والقبيح.(٢)، ثم قسمه أبو عمر الداني(ت٤٤٤هـ) إلىٰ أربعة أقسام هي: التام المختار، والكاف الجائز، والصالح المفهوم، والقبيح المتروك(٣)، ثم قسمه ابن الجزري(ت٨٣٣هـ) إلىٰ قسمين اختياري، واضطراري أو قبيح، ثم قسم الاختياري إلىٰ التام، والكافي، والحسن، و: قال في النشر: "وأقرب ما قلته في ضبطه أن الوقف ينقسم إلىٰ اختياري واضطراري ؛ لأن الكلام إما أن يتم أولا، فإن تم كان اختياريا، وكونه تاما لا يخلو إما أن لايكون له تعلق بما بعده البتة، أي: لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنىٰ – فهو الوقف الذي

(١) ينظر إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري(ت٣٢٨هـ) تح/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان ١/ ١٤٩ ط/ دمشق ١٣٩٠هـ.

(٢) تعرف هذه الأقسام والتسميات بمطالعة كتابه القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ) تح/ د. أحمد خطاب العمر ص٢٤، ٣١، و٣٥، و٣٦ ط/ مطبعة العاني ـ بغداد ١٣٩٨هـ.

(٣) ينظر المكتفىٰ في الوقف والابتدا: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان ١/ ٧ ط/ ١ : دار عمار ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

اصطلح عليه الأئمة (بالتام) لتمامه المطلق، يوقف عليه ويبتدأ بما بعده، وإن كان له تعلق فلا يخلو هذا التعلق إما أن يكون من جهة المعنىٰ فقط، وهو الوقف المصطلح عليه (بالكافي) للاكتفاء به عما بعده، واستغناء ما بعده عنه، وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده. وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه (بالحسن) ؛ لأنه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي، ...وإن لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا، وهو المصطلح عليه (بالقبيح) لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة، أو لفساد المعنىٰ."(١)

ثم جاء القسطلاني(ت٩٢٣هـ) وقسمه إلىٰ خمسة أقسام هي:الكامل والتام والكافي والحسن والناقص.(٢) ثم جاء الأشموني(ت ق١١هـ) فقال:"وأشرت إلىٰ مراتبه بتام أو أتم، ووكاف وأكفىٰ، وحسن وأحسن، وصالح وأصلح، وقبيح وأقبح، فالكافي والحسن يتقاربان، والتام فوقهما، والصالح دونهما في الرتبة، فأعلاها الأتم، ثم الأكفىٰ، ثم الأحسن، ثم الأصلح ويعبر عنه بالجائز." (٣)

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٢٦ .

(٢) ينظر لطائف الإشارات للقسطلاني تح/ عامر السيد عثمان، ود. عبد الصبور شاهين ١/ ٢٦٤ ط/ لجنة إحياء التراث ـ القاهرة ١٣٩٢هـ.

(٣) منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا ص١٠

٢ـ أقسام الوقف وتسمياته عند السجاوندي في كتابه علل الوقوف:

لقد انفرد السجاوندي عن غيره من العلماء بتسميات وأقسام للوقف؛ حيث قسمه إلىٰ خمسة أقسام أو مراتب، ووضع لكل قسم أو مرتبة من أقسامه أو مراتبه تسمية خاصة هي:

١ـ الوقف اللازم، وهو: ما لو وصل طرفاه لأوهم غير المراد، ورمز له بالحرف(م).(١) ومن ذلك الوقف علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿* تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ...﴾[سورة البقرة:٢٥٣]، يقول السجاوندي:"علىٰ بعض(م)، لأنه لو وُصِل صار الجار صفة لبعض، فينصرف بيان تفصيل الرسل إلىٰ(بعض) فيكون موسىٰ عليه السلام من هذا البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل علىٰ غيره بالتكليم.(٢).

وهذا من التام عند غيره من العلماء كالأشموني؛ إذ يقول:" لما قال: ﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ...﴾[سورة البقرة:٢٥٣] أي: بالطاعات، انقطع الكلام، واستأنف كلامًا في صفة منازل الأنبياء، مُفَصِّلاً فضيلة كلِّ واحد بخصيصة ليست بغيره، كتسمية إبراهيم خليلاً، وموسىٰ كليمًا، وإرسال محمد إلىٰ كافة الخلق، أو المراد فضلهم بأعمالهم، فالفضيلة في الأول: شيء من الله تعالىٰ لأنبيائه، والثانية: فضلهم بأعمالهم التي استحقوا بها الفضيلة، فقال في صفة منازلهم في النبوة -غير الذي يستحقونه بالطاعة ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ﴾[سورة البقرة:٢٥٣]، يعني موسىٰ عليه

---

(١) ينظر علل الوقوف١/ ١٦٩، وكتاب الوقف والابتداء لأبي عبد الله محمد بن طيفور السَّجاوَندي الغَزْنَوي(ت٥٦٠هـ) تح د. محمد محسن هاشم درويش ص ١٠٥ ط/ ١ دار المناهج عمان ـ الأردن ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

(٢) ينظر علل الوقوف ١/ ٣٢٥

السلام، ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾[سورة البقرة:٢٥٣]، يعني محمداً صلىٰ الله عليه وسلم".(١)

ومن ذلك قوله تعالى: (سبحانه أن يكون له ول﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [سورة النساء:١٧١]، يقول السجاوندي:"ولد(م) لأنه لو وصل صار الجار صفة له فكان المنفي ولدا له ما في السموات وما في الأرض والمراد نفي الولد مطلقا." (٢)

وهذا عند الأشموني من التام، وقد ذكر وجه تمامه بأنه لا يجوز وصله بما بعده؛ لأنه لو وصله لصار صفة له.(٣)، **وعند الداني من الوقف الأكفى** فقد نص علىٰ أن الوقف علىٰ: (ولد) مثل الوقف علىٰ: ﴿ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ [سورة النساء:١٧١]، وأنهما أكفىٰ من الوقف علىٰ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ﴾ [سورة النساء:١٧١]. فقال:" وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ﴾ تمام وهو كاف. ﴿ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ أكفىٰ منه. ومثله ﴿ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾.(٤)

(١) منار الهدىٰ ٦٢، ٦٣.

(٢) انظر: علل الوقوف ٢/ ٤٤٢

(٣) ينظر منار الهدىٰ ١١٣.

(٤) المكتفىٰ في الوقف والابتداء ص٥٧

٢ـ الوقف المطلق وهو ما يحسن الابتداء بما بعده، ورمز له بالحرف(ط).(١) نحو قوله تعالىٰ: ﴿* وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [سورة المائدة:١٢]؛ لأن قوله: (وبعثنا) معدول بالحكاية عن الإخبار في قوله تعالىٰ: (ولقد أخذ الله)، وكذلك الوقف علىٰ: (نقيبًا)؛ لأن قوله تعالىٰ: (وقال الله) معدول بالإخبار عن الحكاية في قوله: (وبعثنا منهم اثني عشر نقيبًا)(٢).

ولم يذكر ابن الأنباري والنحاس والداني وقفًا علىٰ: (بني إسرائيل)، أما الأشموني فذكر أنه جائز، للعدول عن الإخبار إلىٰ الحكاية.(٣). والوقف علىٰ: (نقيبًا) حسن عند ابن الأنباري، وذكر النحاس أنه تام عند نافع، وصالح عند غيره للعطف، أما الداني فذكر أنه كاف، وذكر الأشموني أنه جائز للعطف والعدول. (٤)

٣ـ الوقف الجائز وهو ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين، ورمز له بالحرف(ج).(٥) كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ

(١) ينظر علل الوقوف١/ ١١٦، ١٦٩، والوقف والابتداء للسجاوندي ص١٠٥

(٢) ينظر علل الوقوف ١/ ١٢٥.

(٣) ينظر الإيضاح ٢/ ٦١٣، والقطع ٢٨٢، والمكتفىٰ ٢٣٥، ومنار الهدىٰ ١١٦.

(٤) ينظر الإيضاح ٢/ ٦١٣، والقطع ٢٨٢، والمكتفىٰ ٢٣٥، ومنار الهدىٰ ١١٦.

(٥) ينظر علل الوقوف ١/ ١٢٨، ١٦٩، والوقف والابتداء للسجاوندي ص١١١

وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [سورة البقرة:٤]؛ لأن واو العطف يقتضي الوصل، وتقديم المعمول علىٰ الفعل يقطع النظم، فإن التقدير: ويوقنون بالآخرة(١).

وقد عدّ الداني والأنصاري الوقف علىٰ: (وما أنزل من قبلك) كافيًا. (٢)، ومنه أيضا الوقف علىٰ: ويسفك الدماء في قوله تعالىٰ:﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٣٠﴾ [سورة البقرة:٣٠]؛ لأن انتهاء الاستفهام علىٰ قوله: (ويسفك الدماء) يقتضي الفصل(٣)، واحتمال الواو معنىٰ الحال في قوله: (ونحن نسبح بحمدك)(٤) يقتضي الوصل(٥).

ولم يذكر الداني والأنصاري وقفًا علىٰ: (ويسفك الدماء)، وإنما ذكرا أن الوقف علىٰ: (ونقدس لك). (٦) ، وذكر الأشموني أن الوقف علىٰ: (ويسفك الدماء) حسن، وأحسن منه الوقف علىٰ: (ونقدس لك)(٧)

---

(١) ينظر علل الوقوف ١/ ١٢٨، ١٧٧.

(٢) ينظر المكتفىٰ ١٥٩، والمقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لزكريا الأنصاري ص٣١ ط/ ٢ البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٩٣م.

(٣) ينظر منار الهدىٰ ٣٨، فقد ذكر أن الوقف هنا حسن؛ لأنه أخر الاستفهام.

(٤) ينظر الكشاف الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ١/ ٢٧١ ط٣: دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧ هـ ، التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) تح: علي محمد البجاوي ١/ ٢٨ ط: عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه، و إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفىٰ (ت ٩٨٢هـ) ١/ ٨٢.ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٥) ينظر علل الوقوف ١/ ١٢٨.

(٦) ينظر المكتفىٰ ١٦٣، والمقصد ٣٨.

(٧) ينظر منار الهدىٰ ٣٨.

٤- **الوقف المجوز لوجه**، ورمز له بالحرف(ز) .[١] كقوله تعالىٰ: ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [سورة البقرة:٨٦]؛ لأن الفاء في قوله: (فلا يخفف) لتعقيب يتضمن معنىٰ الجواب والجزاء، لا حقيقة الجواب والجزاء، وذلك يوجب الوصل، إلاَّ أن نظم الفعل علىٰ الاستئناف يجوز للفصل وجهاً[٢].

وهذا عند الأشموني من الوقف الجائز؛ فقد قال: "(بالآخرة) جائز علىٰ أن الفعل بعده مستأنف، وعلىٰ أن الفاء للسبب والجزاء يجب الوصل".[٣]، ومنه أيضا الوقف علىٰ (كفروا به) في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة البقرة:٨٩]؛ لأن فاء الجواب والجزاء آكد في الوصل، ونظم الابتداء في قوله: (فلعنة الله) في وجه جواز الفصل أضعف[٤].

ونص الداني علىٰ أن الوقف علىٰ: (كفروا به) كاف.[٥] ونص كل من الأنصاري والأشموني علىٰ أن الوقف علىٰ: (كفروا به) حسن.[٦]

---

(١) ينظر علل الوقوف١/ ١٦٩، والوقف والابتداء للسجاوندي ص١١١

(٢) ينظر علل الوقوف ١/ ١٣٠، ٢١٤.

(٣) ينظر منار الهدىٰ ٤٤

(٤) ينظر علل الوقوف ١/ ١٣٠، ٢١٧.

(٥) ينظر المكتفىٰ ١٦٨.

(٦) ينظر المقصد ٤٤، و منار الهدىٰ ٤٤

٥- الوقف المرخص للضرورة، وهو مالا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص الوقف ضرورة لانقطاع النفس لطول الكلام، ورمز له بالحرف(ص).(١)

كالوقف علىٰ(والسماء بناء) في قوله تعالىٰ:﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[سورة البقرة:٢٢]؛ لأن قوله: (وأنزل) لا يستغني عن سياق الكلام، فإن فاعله ضمير يعود إلىٰ الصريح المذكور قبله، غير أنها جملة مفهومة لكون الضمير مستكنًا، وإن كان لا يبرز إلىٰ النطق(٢).

ونص ابن الأنباري أن الوقف علىٰ: (بناء) حسن، ولكنه ذكر أن الوقف علىٰ: (رزقًا لكم) أحسن منه؛ لأنه لم يأت بعده ما يتعلق به في اللفظ.(٣)، وذكر كل من النحاس والأشموني جواز الوقف علىٰ: (بناء)، وعده الأشموني حسنًا، إن جعل: (وأنزل) مستأنفًا، ولم ترفع: (الذي) بالابتداء، وعدم الوقف إن عطف: (وأنزل) علىٰ ما قبله؛ حيث دخل في صلة: (الذي جعل لكم)؛ فلا يفصل بين الصلة والموصول.(٤) أما الداني فقد عدّ الوقف علىٰ: (بناء) كافيًا.(٥)

ومنه الوقف علىٰ (من بعد ميثاقه) في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الرعد:٢٥]؛ فالوقف هنا مرخص ضرورة؛ لأن قوله: (ويقطعون) معطوف علىٰ قوله: (ينقضون)، غير أن الجملة

---

(١) ينظر علل الوقوف١/ ١٣١ ، ١٦٩، والوقف والابتداء للسجاوندي ص١١٢

(٢) ينظر علل الوقوف ١/ ١٣١.

(٣) ينظر الإيضاح ١/ ٥٠٢.

(٤) ينظر القطع ١٢٥، ومنار الهدىٰ ٣٥.

(٥) ينظر المكتفىٰ ١٦١.

مفهومة، ولكن أسند فعلها إلىٰ ضمير الفاعل في (ينقضون).(١)، ولم يذكر كل من ابن الأنباري والنحاس والداني والأنصاري والأشموني وقفًا علىٰ: (من بعد ميثاقه)، وإنما ذكروا أن تمام الوقف علىٰ آخر الآية، إلا أن الأنصاري والأشموني ذكرا أن الوقف علىٰ: (لهم اللعنة) جائز.(٢)

وما عدا هذه الأنواع فهو ما لا يجوز الوقف عليه، وهو المقابل للقبيح عند العلماء كالوقف بين الشرط وجزائه نحو الوقف علىٰ قوله (قد افترينا علىٰ الله كذبا) في قوله تعالىٰ:﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة الأعراف:٨٩]؛ لأن قوله تعالىٰ(إن عدنا) متعلق بسياق الكلام والافتراء مقيد بشرط العود. (٣) وكالوقف بين المبدل وبدله، وبين المبتدأ وخبره، وبين النعت ومنعوته، وبين عامل ومعموله.(٤)

تعقيب:

من خلال هذه المقارنة اتضح الآتي:

١ـ انفرد السجاوندي بتسميات وأنواع للوقف خاصة به اختلف فيها مع غيره من العلماء؛ مما يعني أن السجاوندي كان مبتكرا لا مقلدا.

---

(١) ينظر علل الوقوف ١/ ١٣٢.

(٢) ينظر الإيضاح ٢/ ٧٣٥، والقطع ٤١٠، والمكتفىٰ ٣٣٦، والمقصد ٢٠٢، ومنار الهدىٰ ٢٠٢.

(٣) ينظر علل الوقوف ١/ ١٣١، ١٣٢.

(٤) ينظر أمثلة ذلك في علل الوقوف ١/ ١٣٢، و١٣٣، و١٣٤.

٢ـ اتضح من خلال المقارنة أن أساس الاختلاف في التسميات والأنواع بين السجاوندي وغيره من العلماء قائم علىٰ: معنىٰ الآية، أو الوجه الإعرابي، أو معنىٰ التركيب أو الأسلوب.

٣ـ أن هناك تداخل كبير بين أنواع الوقوف عند السجاوندي وأنواع الوقف عند غيره من العلماء؛ فالوقف اللازم عنده متداخل بين الكافي والحسن عند غيره، والمطلق متداخل بين التام والكافي، والجائز والمجوز لوجه متداخلان بين الكافي والحسن، وما لا يجوز الوقف متداخل بين الحسن والقبيح. والمرخص للضرورة متداخل مع الحسن عند غيره؛ **وهذا يعني أنه لا مشاحة في الاصطلاح؛ فلمن شاء أن يصطلح على ما شاء طالما توفرت له علة توجيه هذا الاصطلاح.**

المبحث الثاني: أثر الوقف على المعنى والإعراب

من يطالع كتاب علل الوقف يجد أن تحديد موضع الوقف كان له أثر كبير وواضح علىٰ المعنىٰ والإعراب، وقد اتضح من خلال دراسة ما ذكره السجاوندي من تعليلات للوقف في بعض الآيات القرآنية التي ذكرها أن أثر الوقف علىٰ المعنىٰ والإعراب له مظاهر كثيرة من أبرزها:

١ـ الدلالة على الزمن المراد، وتحديد متعلق الظرف

ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّۘ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧﴾ [سورة المائدة:٢٧]

يقول السجاوندي: "بالحق ٢٧ م؛ لأن "إذ" ليس بظرف لقوله تعالىٰ" واتل" ولو وصل" إذ" به لالتبس به، وصار معنىٰ الكلام محالا، بل عامل إذ محذوف، أي: اذكر إذ."[1]

نص السجاوندي على أن الوقف على كلمة(بالحق) وقف لازم، وعلل لذلك بأن الظرف(إذ) لا يصلح للتعلق بالفعل السابق عليه وهو(أتل) لأنه لو تعلق به لتلبس به، أي: صار زمنا له، وهذا يؤدي إلىٰ معنىٰ محال وقوعه؛ لاختلاف زمن التلاوة عن زمن تقريب القربان؛ فزمن الفعل(واتل) يختلف عن الزمن الذي يدل عليه الظرف(إذ)؛ ومن هنا كان الوقف علىٰ(بالحق) هو الفيصل في الدلالة علىٰ زمن التقريب والتمييز بينه وبين زمن التلاوة؛ وذلك لأنه عند الوقف علىٰ بالحق يصير عامل الظرف(إذ) محذوفا، ويكون التقدير: واذكر إذ.

---

(١) علل الوقوف ٢/ ٤٤٩ .

والنحاة أمام هذا الأمر على فريقين: فريق أوجبوا تقدير فعل محذوف يصلح أن يتعلق به الظرف؛ وذلك راجع إلىٰ طبيعية الظروف الاستعمالية من أنها لابد لها من فعل لتتعلق به. وفريق لم يلتفت إلىٰ هذا التقدير وجعل "إذ،" مرتبطة بالفعل السابق لها.[1]

وعلىٰ الرغم من أن اللغة وقواعدها تسمح بتعلق الظرف (إذ) بما سبقه إلا أن ما أورده السجاوندي في العليل لهذا الوقف لا يبيح ذلك؛ لأنه يؤدي إلىٰ التباس الأزمنة بعضها ببعض كما في هذه الآية إذا لم نقف علىٰ كلمة (بالحق) وجعلت (إذ) متعلقة بالفعل (اتل)؛ حيث يؤدي إلىٰ التباس زمن التلاوة بزمن التقريب، وهذا علىٰ خلاف المقصود؛ فليس المقصود أن يتلو النبي عليهم نبأ ابني آدم في الوقت الماضي، فزمن التلاوة هو (عهد النبي) وزمن التقريب هو (عهد آدم)، يقول مكي ابن أبي طالب:"المعنىٰ: أن الله تعالىٰ أمر نبيه صلىٰ الله عليه وسلم أن يتلو (خبر ابني) آدم علىٰ اليهود الذين ذكر قصتهم فيما تقدم، فيخبرهم عاقبة الظلم ونكث العهد."[2]

وإنما المقصود التمييز بين الزمانين لاختلافهما؛ ومن هنا كانت دلالة الوقف علىٰ الزمن متناسبة مع المقصود.

---

(١) ينظر معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج(ت٣١١هـ)، ١/ ١٤٠، و٢/ ٣٩٠ط: ١ عالم الكتب، بيروت١٩٨٨م، والكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ) تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، ١/ ١٧٤ط١: دار إحياء التراث، بيروت: ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢ م.

(٢)الهداية إلىٰ بلوغ النهاية: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) تح: أ.د : الشاهد البوشيخي ٣/ ١٦٧٥ ط/ ١ ، ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة.

ومما يدل علىٰ أن هذا كان زمنا آخر غير زمن النبوة التي أمر فيها النبي صلىٰ الله عليه وسلم بالتلاوة قول الزجاج:"كانا رجلين من بني إسرائيل لأن القُرْبانَ كان تأكله النار فىٰ زمن بني إسرائيل."[1]

ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ [سورة الأعراف:١٦٣].

يقول السجاوندي:" حاضرة البحر 163م؛ لأنه لو وصل لصار ظرفا لقوله: {واسألهم }، وهذا محال."[2]

فقد نص السجاوندي على أن الوقف على كلمة(البحر) وقف لازم، وعلل لذلك بأن الظرف(إذ) لا يصلح للتعلق بالفعل السابق عليه وهو(واسألهم) لأنه لو تعلق به لصار ظرفا ، أي زمنا له، وهذا يؤدي إلىٰ معنىٰ محال وقوعه؛ لاختلاف زمن سؤالهم عن زمن اعتدائهم؛ إذ ليس المراد اسألهم عن القرية في وقت اعتدائهم؛ لأنه قد انتهىٰ؛ فزمن الفعل(واسألهم) يختلف عن الزمن الذي يدل عليه الظرف(إذ)؛ ومن هنا كان الوقف علىٰ(البحر) هو الفيصل في الدلالة علىٰ زمن السؤال والتمييز بينه وبين زمن الاعتداء؛ وذلك لأنه عند الوقف علىٰ (البحر) يصير عامل الظرف(إذ) محذوفا، ويكون التقدير: واذكر إذ.

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ١٦٦

(٢) علل الوقوف ٢/ ٥١٩.

والنحاة منهم من أوجب تقدير فعل محذوف يصلح أن يتعلق به الظرف (إذ)، ومنهم من جعلها مرتبطة بالفعل السابق لها.[1]

وعلىٰ الرغم من أن اللغة وقواعدها تسمح بتعلق الظرف (إذ) بما سبقه إلا أن ما أورده السجاوندي في العليل لهذا الوقف لا يبيح ذلك؛ لأنه يؤدي إلىٰ التباس الأزمنة بعضها ببعض كما في هذه الآية إذا لم نقف علىٰ كلمة (البحر) وجعلت (إذ) متعلقة بالفعل (اسألهم)؛ حيث يؤدي إلىٰ التباس زمن السؤال بزمن الاعتداء، وهذا علىٰ خلاف المقصود؛ فليس المقصود اسألهم عن القرية في وقت اعتدائهم لأنه قد انتهىٰ، فزمن السؤال هو (عهد النبي) وزمن الاعتداء هو (العهد أو الزمن الذي وُجدت فيه هذه القرية)،

وإنما المقصود التمييز بين الزمانين لاختلافهما؛ ومن هنا كانت دلالة الوقف علىٰ الزمن متناسبة مع المقصود من الآية.

ومما يدل علىٰ اختلاف الزمانين قول الثعلبي:" وَسْئَلْهُمْ واسأل يا محمد هؤلاء اليهود الذين هم جيرانك سؤال تقرير وتوبيخ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ أي بقربه وعلىٰ شاطئه."[2] ويقول الرازي:" قوله تعالىٰ: وسئلهم المقصود تعرف هذه القصة من قبلهم، لأن هذه القصة قد صارت معلومة للرسول من قبل الله تعالىٰ، وإنما المقصود من ذكر هذا السؤال أحد أشياء: الأول: أن المقصود من ذكر هذا السؤال تقرير أنهم كانوا قد أقدموا علىٰ هذا الذنب القبيح والمعصية الفاحشة تنبيها لهم علىٰ

(١) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج٢/ ٣٨٤، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تح: عبد الرزاق المهدي٢/ ١٦٣، ط١: دار الكتاب العربي، بيروت: ١٤٢٢ هـ، أنوار وأسرار التأويل للبيضاوي (ت٦٨٥هـ) تح: محمد عبد الرحمن، ٣/ ٣٩ط١: دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٤١٨هـ.

(٢) الكشف والبيان ٤/ ٢٩٥

أن إصرارهم علىٰ الكفر بمحمد صلىٰ الله عليه وسلم وبمعجزاته ليس شيئا حدث في هذا الزمان، بل هذا الكفر والإصرار كان حاصلا في أسلافهم من الزمان القديم."[1]

ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ [سورة الدخان:١٥، ١٦].

يقول السجاوندي: "قوله تعالىٰ: إنكم عائدون فلو وصل بقوله يوم نبطش صار المعنىٰ إنكم عائدون إلىٰ الكفر والشرك يوم بطشنا إياكم وهو يوم بدر أو يوم القيامة وكلا الوجهين محال فإنهم كانوا يوم بدر يقتلون ويلقون في الآبار ويوم القيامة يشدون بالسلاسل ويلقون في النار."[2]

وقال في موضع آخر "عائدون ـ ١٥ ـ م لأنه لو وصل صار يوم نبطش ظرفا لعودهم إلىٰ الكفر وهو يوم القيامة أو يوم بدر، والعود إلىٰ الكفر فيهما غير ممكن."[3]

نص السجاوندي على أن الوقف على كلمة(عائدون) وقف لازم، وعلل لذلك بأن الظرف(يوم) لا يصلح للتعلق باسم الفاعل السابق عليه وهو(عائدون) لأنه لو تعلق به لصار ظرفا ، أي زمنا له، وهذا يؤدي إلىٰ معنىٰ محال وقوعه؛ لاختلاف زمن عودهم إلىٰ الكفر أو الشرك عن زمن البطش بهم سواء أكان هذا البطش يوم بدر أو يوم القيامة؛ إذ ليس المراد : إنكم عائدون إلىٰ الكفر والشرك يوم بطشنا إياكم وهو يوم بدر أو يوم القيامة؛ لأن هذا محال؛ إذ يستحيل عودهم إلىٰ الكفر يوم القيامة،

---

(١)مفاتيح الغيب للرازي(ت٦٠٦هـ)، ١٥/ ٣٩٠ ط٣: دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٤٢٠هـ.

(٢) علل الوقوف ١/ ١١٤ ، ١١٥

(٣) علل الوقوف ٣/ ٩٢٧

وإنما المراد إخبارهم بأنهم عائدون إلىٰ الكفر والشرك، والإخبار بالبطش بهم يوم بدر أو يوم القيامة ؛ ومن هنا اختلف زمن العود المضمن في اسم الفاعل(عائدون) عن زمن البطش بهم والذي يدل عليه ويتعلق به الظرف(يوم)؛ ومن هنا كان الوقف علىٰ(عائدون) هو الفيصل في الدلالة علىٰ زمن العود والتمييز بينه وبين زمن البطش؛ وذلك لأنه عند الوقف علىٰ (عائدون) يصير عامل الظرف(يوم) محذوفا، ويكون التقدير: واذكر يوم.

والنحاة فريقان: فريق أوجب تقدير فعل محذوف يصلح أن يتعلق به الظرف(يوم)، وفريق جعل "يوم" مرتبطة باسم الفاعل السابق لها؛ [(١)]، يقول ابن عطية:" هو توعد بمعاد الآخرة، ثم أخبرهم بأنه ينتقم منهم بسبب هذا كله في يوم البطشة، وقدم اليوم وذكره علىٰ الذي عمل فيه تهمما به وتخويفا منه، والعامل فيه مُنْتَقِمُونَ، وقد ضعف البصريون هذا من حيث هو خبر إن، وأبعدوا أن يعمل خبرها فيما قبلها، وقالوا العامل فعل مضمر يدل عليه مُنْتَقِمُونَ."[(٢)]

وعلىٰ الرغم من أن اللغة وقواعدها تسمح بتعلق الظرف (يوم) بما سبقه إلا أن ما أورده السجاوندي في العليل لهذا الوقف لا يبيح ذلك؛ لأنه يؤدي إلىٰ التباس الأزمنة بعضها ببعض كما في هذه الآية إذا لم نقف علىٰ كلمة (عائدون) وجعلت (يوم) متعلقة بـ(عائدون)؛ حيث يؤدي إلىٰ التباس زمن العود بزمن البطش، وهذا علىٰ خلاف المراد أو المقصود؛ فليس المقصود الإخبار بعودهم إلىٰ الكفر والشرك يوم

---

(١) ينظر معاني القرآن للأخفش (ت ٢١٥هـ) تح: د. هدىٰ محمود قراعة، ١/ ٩٣،ط١: مكتبة الخانجي، القاهرة: ١٤١١هـ = ١٩٩٠م، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج٣/ ٢٥٣، و٣/ ٢٩٢، و٤/ ٤٢٥، والكشاف للزمخشري ٢/ ٦٤، و٤/ ٢٧٤.

(٢)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لا بن عطية الأندلسي(ت ٥٤٢هـ) تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ٥/ ٧٠ ط١: دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٢٢ هـ.

البطش بهم، وإنما المقصود التمييز بين الزمانين (زمن العود إلىٰ الكفر والشرك، وزمن البطش بهم)؛ لاختلافهما؛ ومن هنا كانت دلالة الوقف علىٰ الزمن متناسبة مع المقصود أو المراد من الآية.

ومما يدل على اختلاف زمن البطش عن زمن العود قول الزمخشري:" إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ أىٰ ريثما نكشف عنكم العذاب تعودون إلىٰ شرككم لا تلبثون غب الكشف علىٰ ما أنتم عليه من التضرع والابتهال... ثم قال: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرىٰ يريد يوم القيامة، كقوله تعالىٰ فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرىٰ. إِنَّا مُنْتَقِمُونَ أىٰ ننتقم منهم في ذلك اليوم... وقيل الْبَطْشَةَ الْكُبْرىٰ: يوم بدر . "[1]

وقد أحسن السجاوندي عندما استعان بسياق الحال ليؤكد علىٰ دلالة الوقف علىٰ تحديد الزمن المراد في الآية، حيث قال:" وكلا الوجهين محال فإنهم كانوا يوم بدر يقتلون ويلقون في الآبار ويوم القيامة يشدون بالسلاسل ويلقون في النار." فذكر حالهم يوم بدر ويوم القيامة ليؤكد علىٰ لزوم الوقف علىٰ عائدون؛ لأن زمن هذا العود يتنافىٰ مع الواقع، فهو محال من ناحية الزمن، وهذا يؤكد عناية السجاوندي ببيان دلالة الوقف علىٰ تحديد الزمن المراد.

(١) الكشاف ٤/ ٢٧٤

٢ـ الدلالة على تحديد الفاعل أو القائل عند عطف فعل أو قول على آخر في الآية، أو ذكر قول يحتمل أن يكون لأكثر من قائل:

ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٦﴾ [سورة العنكبوت:٢٦].

يقول السجاوندي: " لوط 26م؛ لأنه لو وصل صار قوله: (وقال) معطوفا علىٰ (ءامن) وإنما آمن لوط، وقال إبراهيم. **"**[1]

فقد نص السجاوندي على أن الوقف على كلمة (لوط) وقف لازم، وبين دلالة هذا الوقف في أنها تحدد صاحب كل فعل من الفعلين اللذين ذكرا في الآية؛ فقد ذكر في الآية فعلين(آمن، وقال) ووجود كلمة لوط بين هذين الفعلين يوحي بأنهما له، والواقع غير ذلك،؛ لأن الإيمان فقط هو الذي كان للوط، أما القول فهو لفاعل آخر وهو إبراهيم عليه السلام، يقول الطبري:" عن ابن عباس، قوله: (فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ) قال: صدق لوط (وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي) قال: هو إبراهيم. "[2]، ويقول الماوردي:" آمن لوط بإبراهيم وكان ابن أخيه وآمنت به سارة وكانت بنت عمه. {وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي} يعني مهاجر عن الظالمين. "[3]

وهذا ما وضحه السجاوندي بقوله: لأنه لو وصل صار قوله: (وقال) معطوفا علىٰ (ءامن) وإنما آمن لوط، وقال إبراهيم.

---

(١) علل الوقوف ٣/ ٧٨٨

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن للطبرىٰ (ت ٣١٠هـ) تح: أحمد شاكر، ٢٠/ ٢٦ ط١: مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠ م.

(٣) النكت والعيون : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (ت٤٥٠هـ) تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ٤/ ٢٨١ ط: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

والنحو يبيح عطف (وقال) بالواو علىٰ (ءامن) إلا أن هذا العطف يوحي بأن الذي هاجر هو " لوط"؛ لأن الضمير يعود علىٰ أقرب مذكور، لكن الوقف علىٰ كلمة لوط هنا يوضح هذا اللبس ويمنع هذا الإشكال؛ حيث يجعل فعل الإيمان فقط هو الذي للوط، وأما القول بالهجرة فهو لغيره وهو إبراهيم عليه السلام؛ وهذا هو ما يمنع وصل الجملتين وعطف الفعل قال علىٰ الفعل آمن.

ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣﴾ [سورة المائدة:٧٣].

يقول السجاوندي: "ثلاثة ٦٣ م لأن قوله: (وما من إلاه) ليس من قولهم."(١)

فقد نص السجاوندي على أن الوقف على كلمة(ثلاثة) وقف لازم، وبين دلالة هذا الوقف في أنها تحدد صاحب كل قول من القولين اللذين ذكرا في الآية؛ فقد ذكر في الآية قولين(إن الله ثالث ثلاثة، وما من إلاه إلا اله واحد) وتعاقب هذين القولين عقب مذكور واحد وهو(الذين) يوحي بأنهما له، والواقع غير ذلك،؛ لأن القول الأول فقط هو الذي لهم، أما القول الثاني فهو لقائل آخر؛ وهذا ما وضحه السجاوندي بقوله: لأن قوله: (وما من إلاه) ليس من قولهم.

ومما يدل على اختلاف القائل قول الطبري:" وهذا أيضًا خبر من الله تعالىٰ ذكره عن فريق آخر من الإسرائيليين الذين وصف صفتهم في الآيات قبل: أنه لما ابتلاهم بعد حِسْبَانهم أنهم لا يُتبلون ولا يفتنون، قالوا كفرًا بربهم وشركًا:"الله ثالث ثلاثة"...يقول الله تعالىٰ ذكره، مكذّبًا لهم فيما قالوا من ذلك:"وما من إله إلا إله

(١) علل الوقوف ٢/ ٤٦١

واحد"، يقول: ما لكم معبود، أيها الناس، إلا معبود واحد، وهو الذي ليس بوالد لشيء ولا مولود، بل هو خالق كل والد ومولود."[١]

والنحو يبيح عطف (وما من إلاه) بالواو علىٰ (إن الله ثالث ثلاثة) إلا أن هذا العطف يوحي بأن الذي قال" وما من إلاه " هم(الذين)؛ لأن الضمير يعود علىٰ أقرب مذكور، لكن الوقف علىٰ كلمة(ثلاثة) هنا يوضح هذا اللبس ويمنع هذا الإشكال؛ حيث يجعل القول(ثالث ثلاثة) فقط هو الذي للذين، وأما القول(وما من إله إلا الله) فهو لغيره؛ وهذا هو ما يمنع وصل الجملتين وعطف القول الثاني علىٰ القول الأول.

ومن تحديد الوقف لقائل القول الذي يحتمل أكثر من قائل قوله تعالىٰ:﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [سورة الأعراف:١٧٢].

يقول السجاوندي: "بلىٰ ١٧٢ ج، لأن قوله(شهدنا) يصلح أن يكون من قولهم، فيوقف علىٰ: (شهدنا)، وتعلق (أن) بمحذوف، أي: فعلنا ذلك لئلا تقولوا، ويصلح أن يكون: (شهدنا) من قول الملائكة، أي: قيل للملائكة اشهدوا، فقالوا: شهدنا، فيكون منفصلًا من كلمة: (بلىٰ)، ومتصلًا بـــ (أن تقولوا) وفيه بعد."[٢]

فقد وضح السجاوندي أن قوله تعالى(شهدنا) يجوز أن يكون من قول بني آدم ويجوز أن يكون من قول الملائكة، والوقف هو الذي يحدد القائل؛ فإذا وقف علىٰ (شهدنا) كانت من قول بني آدم، وإذا وقف علىٰ(بلىٰ) ووصلت شهدنا بما بعده كانت

(١) جامع البيان١٠/ ٤٨٢

(٢) علل الوقوف ٢/ ٥٢٢

من قول الملائكة؛ ومن هنا كانت دلالة الوقف هنا تحديد صاحب القول الذي يحتمل أكثر من قائل.يقول ابن أبي حاتم الرازي:" عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ:إِنَّ اللهَ أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ يَوْمَ خَلَقَهُ مَا يَكُونُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَأَخْرَجَهُمْ مِثْلَ الذَّرِّ ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا: بَلَىٰ، قَالَتِ الْمَلائِكَةُ: شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ."[1]

ويقول السمعاني: "واختلفوا في قوله: {شهدنا} قل بعضهم: هذا من قول الله والملائكة قالوا: شهدنا، وقيل: هو قول المخاطبين، قالوا: بلىٰ شهدنا، وقيل: فيه حذف، وتقديره: أن الله تعالىٰ قال للملائكة: اشهدوا، فقالوا: شهدنا."[2]

٣ـ تصحيح مسار الكلام؛ بجعل آخره لا يتناقض مع أوله:

ومن ذلك: قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ [سورة المائدة:٦٤].

يقول السجاوندي: "بما قالوا ٦٤ م لأنه لو وصل صار قوله:"بل يداه مبسوطتان" مقول قالوا."[3]

فقد نص السجاوندي علىٰ أن الوقف علىٰ كلمة(قالوا) وقف لازم، وبين دلالة هذا الوقف في أنها تحدد صاحب كل قول من القولين اللذين ذكرا في الآية؛ فقد ذكر

---

(١) تفسير القرآن لأبي المظفر السَّمَعاني(ت ٤٨٩هـ) تح: ياسر بن إبراهيم ٥/ ١٦١٥ ط١: دار الوطن، الرياض: ١٤١٨هـ =١٩٩٧م

(٢) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني٢/ ٢٣١

(٣) علل الوقوف ٢/ ٤٦١

في الآية قولين(يد الله مغلولة، بل يداه مبسوطتان) وتعاقب هذين القولين عقب مذكور واحد وهو(اليهود، وضميرهم في قالوا) يوحي بأنهما لهم، والواقع غير ذلك،؛ لأن القول الأول فقط هو الذي لهم، أما القول الثاني فهو لقائل آخر؛ وهذا ما وضحه السجاوندي بقوله: لأنه لو وصل صار قوله:"بل يداه مبسوطتان" مقول قالوا. ويؤكد علىٰ هذا قول السمرقندي:" وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وذلك أن الله تعالىٰ قد بسط عليهم الرزق، فلما عصوه وجحدوا نعمته، قتر عليهم الرزق، فقالوا عند ذلك: يد الله محبوسة عن البسط، فأمسك عنا الرزق. قال الله تعالىٰ: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ يعني: أمسكت أيديهم عن الخير... ثم قال: وَلُعِنُوا بِما قالُوا يعني: عُذِّبوا وطُرِدوا من رحمة الله، لقولهم ذلك. ثم قال: بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يعني: رزقه واسع باسط علىٰ خلقه يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ."[1] فقد بين السمرقندي أن القول الأول فقط هو الذي لليهود أما باقي الأقوال ومنها: (بل يداه مبسوطتان) هي لله تعالىٰ.

والنحو يبيح جعل (بل يداه مبسوطتان) معمولا للقول المذكور أول الأية (وقالت اليهود) وفي هذه الحالة يكون كقولهم:(يد الله مغلولة)؛ فهو معمول لهذا القول، ويترتب علىٰ هذا فساد الكلام من جهة المعنىٰ؛ إذ يضرب آخره أوله؛ فكيف يقولون يد الله مغلولة ثم ينفون كلامهم بقولهم بل يداه مبسوطتان؟ وعندما يضرب آخر الكلام أوله يؤدي إلىٰ معنىٰ محال أو كذب، وقد وضح ذلك علماء العربية وعلىٰ رأسهم سيبويه؛ حيث قال:" وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر

(١) بحر العلوم للسمرقندي ١/ ٤٠٤

أمسٍ."[1] ويقول ابن جني:" فمن المحال أن تنقض أول كلامك بآخره. وذلك كقولك: قمت غدا، وسأقوم أمس، ونحو هذا."[2]

ولكن الوقف على كلمة (قالوا) هنا يصحح مسار الكلام ويجعل آخره يوافق أوله؛ حيث يجعل القول الأول(يد الله مغلولة) فقط هو الذي لليهود، وأما القول الثاني(بل يداه مبسوطتان) فهو لغيرهم؛ وهذا هو ما يمنع وصل الجملتين وجعل القول الثاني مع القول الأول معمولان للفعل في قوله تعالىٰ(وقالت اليهود)؛ حتىٰ يصح مسار الكلام ولا يضرب آخره أوله.

٤ـ الدلالة على المقصود بالكلام وتحديد موضع عود الضمير:

ومن ذلك: قوله تعالىٰ: ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٩﴾ [سورة الفتح:٩].

يقول السجاوندي: "وتوقروه ۝ ط؛ للفصل بين ضمير اسم الله تعالىٰ في "تسبحوه"وضمير اسم رسوله في "توقروه."[3]

نص السجاوندي على أن الوقف على كلمة(وتوقروه) وقف مطلق، وبين دلالة هذا الوقف في أنها تحدد صاحب الضمير الذي تتحدث عنه الآية في كل فعل من الأفعال المذكورة فيها ؛ فقد ذكر في الآية الأفعال(تعزروا، وتوقروا، وتسبحوا) عقب ذكر الله ورسوله، وتعاقب هذه الأفعال عقب هذين المذكورين بواسطة حرف العطف يوحي بأنها جميعا تعود علىٰ مقصود واحد بالكلام وهو الرسول صلىٰ الله عليه وسلم؛ لأنه أقرب مذكور ـ وهذا من الناحية النحوية ـ والواقع غير ذلك،؛ لأن

(١) الكتاب لسيبويه(ت١٨٠هـ) تح: عبد السلام هارون، ١/ ٢٦ ط٣: الخانجي، القاهرة: ١٩٨٨م

(٢) الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) تح: محمد علي النجار ٣/ ٣٣٣ ، ط٤: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٩م.

(٣) علل الوقوف ٣/ ٩٥٥

الفعلين الأول والثاني فقط هما اللذين يصح أن يقصد بهما رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فيصح عود الضمير فيهما عليه، أما الفعل الثالث فهو لمقصود آخر وهو الله سبحانه وتعالىٰ ؛ وهذا ما وضحه السجاوندي بقوله: للفصل بين ضمير اسم الله تعالىٰ في "تسبحوه"وضمير اسم رسوله في "توقروه.

يقول السمرقندي: "وَتُوَقِّرُوهُ أي: تعظموا النبي صلّىٰ الله عليه وسلم وَتُسَبِّحُوهُ يعني: تصلوا لله تبارك وتعالىٰ بُكْرَةً وَأَصِيلًا يعني: غدوة وعشيًا. فكأنه قال: لتؤمنوا بالله وتسبحوه، وتؤمنوا برسوله، وتعزروه، وتوقروه."[1] ويقول الثعلبي:" قال: لتنصروه وتوقّروه وتعظّموه وتفخموه. وهاهنا وقف تام.وَتُسَبِّحُوهُ أي وتسبحوا الله بالتنزيه والصلاة. بُكْرَةً وَأَصِيلًا."[2]

والنحو يبيح عود الضمير في الأفعال الثلاثة علىٰ الرسول صلىٰ الله عليه وسلم من خلال العطف بالواو؛ إذ يصح عودها جميعا إلىٰ أقرب مذكور وهو الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، ولكن إذا حدث هذا أدىٰ إلىٰ محال وهو عود الضمير في تسبحوه علىٰ الرسول صلىٰ الله عليه وسلم؛ ومعلوم أن التسبيح لا يكون إلا لله سبحانه وتعالىٰ، فعند الوصل وعدم الوقف علىٰ(توقروه) لا يتضح المقصود بالكلام ولا يتبين موضع عود الضمير فيحدث اللبس والخلط بين ما يكون لله وما يكون لرسوله صلىٰ الله عليه وسلم ، ومن هنا كان الوقف بمنزلة الموضح للمقصود بالكلام المبين لموضع عود الضمير.

(١) بحر العلوم ٣/ ٣١٣

(٢) الكشف والبيان ٩/ ٤٤

٥- الدلالة على حقيقة عقدية أو معرفية لا يمكن تجاوزها:

ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١﴾ [سورة النحل: ٤١].

يقول السجاوندي: "أكبر ٤١ م لأن جواب "لو" محذوف، أي: لو كانوا يعلمون لما اختاروا الدنيا علىٰ الآخرة، ولو وصل لصار قوله: "ولأجر الآخرة أكبر" معلقا بشرط أن لو كانوا يعلمون وهو محال."[1]

نص السجاوندي على أن الوقف على كلمة(أكبر) وقف لازم، وعلل لهذا الوقف بما يفيد أنه يخالف الحقيقة الثابتة أو الواقع الذي يعتقده ويعرفه هذا الفريق وهم الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا؛ فالحقيقة الثابتة التي يعرفها ويعتقدها هؤلاء أن أجر الآخرة أكبر من أجر الدنيا من غير توقف علىٰ شرط أو تعلق بشيء كعلمهم هم به، وهذا المعنىٰ لا يتحقق إلا بالوقف علىٰ كلمة(أكبر) وحذف جواب (لو) ويكون التقدير: لو كانوا يعلمون لما اختاروا الدنيا علىٰ الآخرة. أما مع الوصل فيظن أن قوله: (ولأجر الآخرة أكبر) هو جواب (لو) مقدم عليها، فتصير هذه الحقيقة مرتبطة وجودا وعدما بالشرط المذكور بعد أداة الشرط (لو) ويصير المعنىٰ أن أجر الآخرة أكبر لو علموا ذلك، أي في حالة تحقق هذا الشرط وهو علمهم هذا الفريق بأن أجر الآخرة أكبر، فإذا لم يعلموا بذلك فلا يكون أكبر وهذا محال لأنه يتناقض مع الحقيقة الثابتة المعتقدة المعروفة وهي أن أجر الآخرة دائما أكبر من غير تعلق بشرط علمهم، فقد يتحقق هذا الشرط في غيرهم، وهذا ما نبه عليه السجاوندي بقوله:" ولو وصل لصار قوله: "ولأجر الآخرة أكبر" معلقا بشرط أن لو كانوا يعلمون وهو

---

(١) علل الوقوف ٢/ ٦٣٨

محال." ويدل علىٰ هذا قول السمعاني:" وقوله: {ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون} أي: أعظم لو كانوا يعلمون. وقوله: {لو كانوا يعلمون} منصرف إلىٰ المشركين دون هؤلاء النفر، فإنهم كانوا يعلمون أن أجر الآخرة أكبر."[1] ويقول البغوي:" وقوله: لو كانوا يعلمون، ينصرف إلىٰ المشركين لأن المؤمنين كانوا يعلمونه."[2]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۘ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [سورة العنكبوت:٤١].

يقول السجاوندي: "لبيت العنكبوت ٤١ م؛ لأن جواب "لو"محذوف، أي: لو كانوا يعلمون وهن الأوثان لما اتخذوها أولياء، ولو وصل لصار وهن بيت العنكبوت معلقا بعلمهم، وهو مطلق ظاهر."[3]

نص السجاوندي على أن الوقف على كلمة (لبيت العنكبوت) وقف لازم، وعلل لهذا الوقف بما يفيد أنه يخالف الحقيقة الثابتة أو الواقع الذي نعتقده ونعرفه؛ فالحقيقة الثابتة التي نعرفها ونعتقدها وهن بيت العنكبوت، من غير توقف علىٰ شرط أو تعلق بشيء، وهذا المعنىٰ لا يتحقق إلا بالوقف علىٰ كلمة(العنكبوت) وحذف جواب (لو) ويكون التقدير: لو كانوا يعلمون وهن الأوثان التي عبدوها من دون الله ما اتخذوها أولياء. أما مع الوصل فيظن أن قوله: (إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت) هو جواب (لو) مقدم عليها، فتصير هذه الحقيقة مرتبطة وجودا وعدما بالشرط المذكور

---

(١) تفسير القرآن للسمعاني ٣/ ١٧٤

(٢) معالم التنزيل للبغوي (ت ٥١٠هـ) تح: عبد الرزاق المهدي ٣/ ٨٠ ط١: إحياء التراث:١٤٢٠ هـ.

(٣) علل الوقوف ٢/ ٧٢٩

بعد أداة الشرط (لو) ويصير المعنىٰ أن بيت العنكبوت أوهن البيوت لو علموا ذلك، أي في حالة تحقق هذا الشرط وهو علمهم بأنها أوهن البيوت، فإذا لم يعلموا بذلك فلا تكون كذلك وهذا محال لأنه يتناقض مع الحقيقة الثابتة المعتقدة المعروفة وهي أن بيت العنكبوت أوهن البيوت من غير تعلق بشرط، أي سواء علموا بذلك أم لم يعلموا، وهذا ما نبه عليه السجاوندي بقوله:" ولو وصل لصار وهن بيت العنكبوت معلقا بعلمهم، وهو مطلق ظاهر."

ويؤكد علي هذا قول الزجاج: " أي لو علموا أن اتخاذهم الأولياء كاتِخَاذِ العنكبوتِ، ليس أنهم لا يَعْلَمُونَ أن بيت العنكبوت ضعيف.وذلك أن بيت العنكبوت لا بَيْتَ أضعفُ منه، فيما يَتَّخِذُه الهَوَام في البيوت، ولا أقل وقايةً منه من حَرٍّ أَو بَرْدٍ. "[1]

٦- التنبيه على نهاية أسلوب وابتداء أسلوب آخر:

ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ يقول السجاوندي:" تعلمون ٨١ م؛ لتناهي الاستفهام إلىٰ ابتداء الأخبار، ولو وصل اشتبه بأن: (الذين) متصل بما قبله علىٰ أنه مفعول (تعلمون)، بل هو مبتدأ خبره: (أولئك لهم الأمن)."[2]

نص السجاوندي على أن الوقف على كلمة(تعلمون) وقف لازم، وعلل لذلك الوقف بما يفيد أن الوقف هنا يدل علىٰ نهاية أسلوب، وابتداء أسلوب آخر، وهذا المعنىٰ لا يتحقق إلا بالوقف علىٰ كلمة(تعلمون)؛ لأن الوقف عليها يدل علىٰ نهاية أسلوب الاستفهام الذي بدأت به الآية، وهو قوله:(فأي الفريقين أحق بالأمن) وابتداء

(١) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٦٩

(٢) علل الوقوف ١/ ٤٨١

أسلوب الخبر، الذي تكون من المبتدأ وهو:(الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)، والخبر وهو: (أولئك لهم الأمن). أما مع الوصل فيظن أن قوله: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) مفعولا للفعل(تعلمون) ويكون المعنىٰ: أي الفريقين أحق بالأمن إن علمتم الذين أمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، وهذا غير مراد وإنما المراد سؤالهم عن أي الفريقين أحق بالأمن، ثم الإخبار بأن الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم هم الذين لهو الأمن، وهذا ما نبه عليه السجاوندي بقوله:" ولو وصل لصار وهن بيت العنكبوت معلقا بعلمهم، وهو مطلق ظاهر."

٧ـ الدلالة على قبح أو خطر أو خطأ أو فساد المعنى عند الوقف؛ لدلالة البدء بما بعده على معنى قبيح أو خطير أو خطأ أو فاسد:

ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١٢٠﴾ [سورة البقرة:١٢٠].

يقول السجاوندي: " أهم هذا الفصل التحرز عن الوقف علىٰ ما يقبح الابتداء بما بعده، أو يؤثم، كقوله تعالىٰ:"بعد الذي جاءك من العلم."﴿ ١٢٠﴾ سورة البقرة؛ لأن قوله" مالك" جواب قوله: "ولئن اتبعت،" فلو فصل صار إخبارا مستأنفا مطلقا، وخطؤه وخطره ظاهر."[1] ويقول:"من العلم ١٢٠ لا؛ لأن نفي الولاية والنصرة متعلق بشرط متعلق بشرط اتباع أهوائهم فكأن في الإطلاق خطر."[2]

نص السجاوندي صراحة على أن من أهم ما يجب معرفته والتحرز منه في معرفة الوقف هو التحرز من الوقف علىٰ كلمة قد يؤدي البدء بما بعدها علىٰ معنىٰ قبيح أو

(١) علل الوقوف ١/ ١٨٤

(٢) علل الوقوف ١/ ٢٣٤

خطير أو خطأ كما في هذه الآية الكريمة، فقد نص السجاوندي علىٰ أن الوقف علىٰ كلمة(من العلم) لا يجوز؛ لأن قوله:(ما لك من الله من ولي ولا نصير) جواب لقوله(ولئن اتبعت) مما يفيد أن نفي الولاية والنصرة متعلق بشرط متعلق بشرط اتباع أهوائهم وليس مطلقا، فإذا وقف علىٰ(من العلم) وفصل عما بعده صارا قوله:(ما لك من الله من ولي ولا نصير) إخبارا جديدا وكلاما مستأنفا لا تعلق له بما قبله وهذا معنىٰ قبيح أو خطير أو خطأ؛ لأنه سيؤدي إلىٰ أن يكون المعنىٰ: أن الرسول صلىٰ الله عليه وسلم ليس له من الله من ولىٰ ولا نصير مطلقا. وهو ما نبه إليه السجاوندي بقوله: لأن نفي الولاية والنصرة متعلق بشرط متعلق بشرط اتباع أهوائهم فكأن في الإطلاق خطر. وبقوله: لو فصل صار إخبارا مستأنفا مطلقا، وخطؤه وخطره ظاهر

ومن ذلك أيضا قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [سورة الصافات:١٥١، ١٥٢].

يقول السجاوندي: "ليقولون ١٥١ لا؛ لئلا يفصل بين القول والمقول ولا يُبتدأ بكفر صريح."[1]

نص السجاوندي على أن الوقف على كلمة (ليقولون) لا يجوز؛ لأن قولهم: (ولد الله) هي مقول القول، مما يفيد أن جملة(ولد الله) من كلامهم وهي نص كفرهم، فإذا وقف علىٰ(ليقولون) وفصل عما بعده صار فصلا بين القول والمقول؛ وترتب عليه أن يكون قوله:(ولد الله) ليس من قولهم، ويكون المراد الإخبار بأن الله تعالىٰ له ولد، وهذا معنىٰ قبيح أو خطير أو خطأ؛ لأنه سيؤدي إلىٰ الكفر؛ فهو كفر صريح. وهو ما نبه إليه السجاوندي بقوله: لئلا يفصل بين القول والمقول ولا يُبتدأ بكفر صريح.

(١) علل الوقوف ٣/ ٨٦٠

ومما يدل على أنها من كلامهم قول مكي: " أي: ألا إن هؤلاء المشركين من كذبهم ليقولن ولد الله، وهو جعلهم الملائكة بنات الله."[1]

ومن فساد المعنى قوله تعالى: "ولقد همت به وهم بها لولا أن رأىٰ برهان ربه"

يقول السجاوندي: "همت به ٢٤ ق، قد قيل علىٰ ظن أن يجعل:(وهم بها) متعلقا بلولا، وهو فاسد فإن (لولا) لا يتعلق بما قبلها البتة، بل جوابها يكون بعدها منطوقًا أو محذوفًا، وههنا محذوف تقديره: لولا أن رأىٰ برهان ربه لحقق ما همَّ به، والوقف إذن علىٰ: (وهمَّ بها ٢٤ ج) ."[2]

نص السجاوندي على أن الوقف على كلمة(همت به) قد قيل به ولكن علىٰ اعتبار أن قوله: (وهم بها) متعلق بلولا ـ الذي جاء بعده ـ وهذا يؤدي إلىٰ معنىٰ فاسد إذ يصير المعنىٰ: لولا أن رأىٰ برهان ربه لهم بها، أي: أنه هم بها فعلا وبدأ في تحقيق ما هم له ثم رأىٰ برهان ربه فامتنع عن ذلك الهم، وهذا معنىٰ فاسد نحويا أيضا؛ لأن لولا لا يصلح أن تتعلق بما قبلها، أي لا يصح أن يكون ما قبلها جوابا لها، وإنما جوابها لا يأتي إلا بعدها وقد يذكر وقد يحذف كما في هذه الآية، فالتقدير: لولا أن رأىٰ برهان ربه لحقق ما همَّ به. وهذا هو الصحيح من جهة المعنىٰ ومن جهة النحو وهو ما نبه إليه السجاوندي بقوله: وهو فاسد فإن (لولا) لا يتعلق بما قبلها البتة، بل جوابها يكون بعدها منطوقًا أو محذوفًا، وههنا محذوف تقديره: لولا أن رأىٰ برهان ربه لحقق ما همَّ به.

(١) الهداية إلىٰ بلوغ النهاية ٩/ ٦١٧٢

(٢) علل الوقوف ٢/ ٥٩٦

النتائج

١- السَّجاوِنْدِي شخصية عظيمة جديرة بالبحث والدراسة؛ فهو إمام كبير، محقق، مقرئ، مفسر، نحوي، لغوي، له من المؤلفات والآثار ما يُعد قيمة علمية لا غنىٰ للمكتبة عنها.

٢- لكتاب علل الوقوف قيمة علمية كبيرة يدل علىٰ هذا أن كثيرا من العلماء كالأشموني، والنيسابوري، وابن الجزري قد نقل منه؛ مما يؤكد أن السجاوندي أجاد فيه وأحسن.

٣- يؤخذ علىٰ السجاوندي أنه لم يذكر مصادره التي اعتمد عليها في تأليف هذا الكتاب، كما أنه لم يكن ينسب أقوال العلماء إلا في القليل النادر.

٤- التأكيد علىٰ تعدد تسميات وأقسام الوقف أو أنواعه من قديم وإلىٰ الآن. وأرجع البحث سبب ذلك إلىٰ أنها غير منضبطة ولا منحصرة؛ لاختلاف القراء والمفسرين والمعربين؛ فالوقف قد يكون تامًا علىٰ تفسيرٍ أو إعرابٍ أو قراءةٍ، أو معنىٰ، وغير تام علىٰ وجهٍ آخر، فكل يحدد موطن الوقف، مع بيان نوعه حسب فهمه لمعنىٰ الآية؛ ومن هنا يسوغ لكل أحد أن يصطلح علىٰ ما يشاء طالما توفرت له علة توجيه هذا الاصطلاح.

٥- انفرد السجاوندي بتسميات وأنواع للوقف خاصة به اختلف فيها مع غيره من العلماء؛ مما يعني أن السجاوندي كان مبتكرا لا مقلدا.

٦- قسم السجاوندي الوقف إلىٰ خمسة أقسام أو مراتب، مخالفا بذلك غيره من العلماء، ووضع لكل قسم أو مرتبة من أقسامه أو مراتبه تسمية خاصة وهي: الوقف اللازم والوقف المطلق والوقف الجائز والوقف المجوز لوجه والوقف المرخص للضرورة.

٧- توصلت الدراسة إلىٰ أن أساس الاختلاف في التسميات والأنواع بين

السجاوندي وغيره من العلماء قائم علىٰ: معنىٰ الآية، أو الوجه الإعرابي، أو معنىٰ التركيب أو الأسلوب.

٨- وضع السجاوندي لكل نوع أو قسم من أقسام الوقف رمزا خاصا يدل عليه، فرمز للازم بالحرف(م) ورمز للمطلق بالحرف(ط) ورمز للجائز بالحرف(ج) ورمز للمجوز لوجه بالحرف(ز) ورمز للمرخص للضرورة بالحرف(ص). ولهذا الصنيع مكانته وقيمته؛ فهو نوع من الاختصار والإيجاز وعدم التكرار بما لا داعي لذكره أو تكراره.

٩- أن هناك تداخل كبير بين أنواع الوقوف عند السجاوندي وأنواع الوقف عند غيره؛ فالوقف اللازم عنده متداخل بين الكافي والحسن عند غيره، والمطلق متداخل بين التام والكافي، والجائز والمجوز لوجه متداخلان بين الكافي والحسن، وما لا يجوز الوقف متداخل بين الحسن والقبيح. والمرخص للضرورة متداخل مع الحسن عند غيره؛ وهذا يعني أنه لا مشاحة في الاصطلاح.

١٠- توصلت الدراسة إلىٰ أن للوقف أثر كبير علىٰ الدلالة والإعراب، وأبرز مظاهر هذا التأثير التي اتضحت من خلال الدراسة تتمثل في: الدلالة علىٰ الزمن المراد، وتحديد متعلق الظرف، والدلالة علىٰ تحديد الفاعل أو القائل عند عطف فعل أو قول علىٰ آخر في الآية، أو ذكر قول يحتمل أن يكون لأكثر من قائل، و تصحيح مسار الكلام؛ بجعل آخره لا يتناقض مع أوله، والدلالة علىٰ المقصود بالكلام وتحديد موضع عود الضمير، والتنبيه علىٰ نهاية أسلوب وابتداء أسلوب آخر، والدلالة علىٰ قبح أو خطر أو خطأ أو فساد المعنىٰ عند الوقف؛ لدلالة البدء بما بعده علىٰ معنىٰ قبيح أو خطير أو خطأ أو فاسد.

١١- اتضح في أثناء الدراسة أن السجاوندي كان يستعين أحيانا بالسياق لتوضح علة الوقف.

ثبت المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفىٰ (ت٩٨٢هـ) ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣. أطلس العالم الإسلامي، جمع وإعداد مجموعة من المتخصصين بإشراف د. دولت أحمد صادق ط/ دار البيان العربي ـ جدة ١٤٨٠هـ.

٤. الأعلام لخير الدين الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، ط١٥: دار العلم للملايين: ٢٠٠٢ م.

٥. إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطِيّ(ت٦٤٦هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١: دار الفكر العربي، القاهرة ١٤٠٦هـ = ١٩٦٨م

٦. أنوار وأسرار التأويل للبيضاوي (ت٦٨٥هـ) تح: محمد عبد الرحمن، ط١: دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٤١٨هـ.

٧. إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري(ت٣٢٨هـ) تح/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان ط/ دمشق ١٣٩٠هـ.

٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لأبي عبدالله: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ) تح: عمر عبد السلام، ط٢: دار الكتاب العربي، بيروت: ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م

٩. التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) تح: علي محمد البجاوي ط: عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه.

١٠. تفسير القرآن لأبي المظفر السَّمَعاني(ت ٤٨٩هـ) تح: ياسر بن إبراهيم، ط١: دار الوطن، الرياض: ١٤١٨هـ =١٩٩٧م

١١. جامع البيان في تأويل القرآن للطبرىٰ (ت ٣١٠هـ) تح: أحمد شاكر، ط١: مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٢٠هـ =٢٠٠٠ م

١٢. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)تح : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ط/ ٢ ، دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٣. الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) تح: محمد علي النجار ، ط٤: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٩م

١٤. زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تح: عبد الرزاق المهدي، ط١: دار الكتاب العربي، بيروت: ١٤٢٢ هـ

١٥. سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) تح: شعيب الأرناؤوط، ط٣: مؤسسة الرسالة: ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

١٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) تح: محمود الأرناؤوط ط/ ١ دار ابن كثير، دمشق – بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٧. شرح طيبة النشر في القراءات العشر : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ) تح/ علي محمد الصباغ ط/ البابي الحلبي - مصر.

١٨. طبقات الشافعية الكبرىٰ: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) تح: د. محمود محمد الطناحي، و د. عبد الفتاح محمد الحلو ط/ ٢ دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٣هـ.

١٩. طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) تح/ علىٰ محمد عمر ط/ ١ مكتبة وهبة ـ القاهرة ١٣٩٦هـ

٢٠. طبقات المفسرين للداودي تح/ علىٰ محمد عمر ط/ ١ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٣هـ.

٢١. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفىٰ: ق ١١هـ) تح: سليمان بن صالح الخزي، ط/ ١، مكتبة العلوم والحكم – السعودية ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٢٢. طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة تح د. محسن غياض ط/ النعمان ـ النجف.

٢٣. علل الوقوف للإمام أبي عبد الله محمد بن طيفور السِّجاوِندي(ت ٥٦٠هـ) تح د. محمد بن عبداله العيدي، ط/ ٢، مكتبة الرشد ناشرون ـ السعودية ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

٢٤. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري(ت٨٣٣هـ) ط١: مكتبة بن تيمية ١٣٥١هـ

٢٥. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ) تح: الشيخ زكريا عميرات ط/ ١ دار الكتب العلميه – بيروت ١٤١٦ هـ.

٢٦. القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ) تح/ د. أحمد خطاب العمر ط/ مطبعة العاني ـ بغداد ١٣٩٨هـ.

٢٧. كتاب الوقف والابتداء لأبي عبد الله محمد بن طيفور السَّجاوَندي الغَزْنَوي(ت ٥٦٠هـ) تح د. محمد محسن هاشم درويش ط/ ١ دار المناهج عمان ـ الأردن ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٢٨. الكتاب لسيبويه(ت١٨٠هـ) تح: عبد السلام هارون، ط٣: الخانجي، القاهرة: ١٩٨٨م

٢٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط٣: دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧ هـ.

٣٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ) تح: الإمام أبي محمد بن عاشور ط١: دار إحياء التراث، بيروت: ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

٣١. لطائف الإشارات (تفسير القشيري): عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) تح: إبراهيم البسيوني ط/ ٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.

٣٢. لطائف الإشارات للقسطلاني تح/ عامر السيد عثمان، ود. عبد الصبور شاهين ط/ لجنة إحياء التراث ـ القاهرة ١٣٩٢هـ.

٣٣. محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية(الدولة العباسية) محمد الخضري بك ط/ المكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ١٩٧٠م.

٣٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لا بن عطية الأندلسي(ت ٥٤٢هـ) تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٢٢ هـ

٣٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي(ت٧٧٠هـ)، ط: المكتبة العلمية، بيروت.

٣٦. معالم التنزيل للبغوي (ت ٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي،ط١: إحياء التراث العربي: ١٤٢٠ هـ.

٣٧. معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) تح: د. هدىٰ محمود قراعة، ط١: مكتبة الخانجي، القاهرة: ١٤١١هـ = ١٩٩٠م

٣٨. معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج(ت٣١١هـ)، ط: ١ عالم الكتب، بيروت١٩٨٨م

٣٩. معجم البلدان لأبي عبد الله: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ط٢: دار صادر، بيروت: ١٩٩٥م

٤٠. معجم المؤلفين لعمر بن رضا بن عبد الغني كحالة الدمشقي(ت ١٤٠٨هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م.

٤١. معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط/ ١ دار الكتب العلمية ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

٤٢. مفاتيح الغيب للرازي(ت٦٠٦هـ)، ط٣: دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٤٢٠هـ.

٤٣. مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ) تح: عبدالسلام هارون، ط: دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

٤٤. المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لزكريا الأنصاري ط/ ٢ البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٩٣م.

٤٥. المكتفىٰ في الوقف والابتدا : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان ط/ ١ : دار عمار ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٤٦. منار الهدي للأشموني(ت٩٠٠هـ) ط/ ٢ البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٩٣هـ

٤٧. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ) تح: علي محمد الصباغ ط/ المطبعة التجارية الكبرىٰ ـ مصر.

٤٨. النكت والعيون : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ) تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ط: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

٤٩. الهداية إلىٰ بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) تح: أ.د : الشاهد البوشيخي ط/ ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة.

٥٠. الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تح: أحمد الأرناؤوط، ط: دار إحياء التراث، بيروت: ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.